

انشا مرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام * الحبر الهمام * العالم العلامة * العمدة الفهامة
الشيخ مرعي بن الشيخ الامام يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي الحنبلي
رحمه الله * الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق
والبيان * وجعل اللسان ترجمان الجنان * والصلاة والسلام على
من حل من الفصاحة والبلاغة اعلى مكان * وعلى اله واصحابه اولي
البيان والتبيان * وبعد فهذه اشارات يسيرة * وعبارات
قصيرة * وضعتها في المكاتبات * وهذبتها في المراسلات * يحتاج
اليها ارباب الفضائل * خصوصا من ابتلي بكثرة الرسائل * وخدمة
الملوك والحكام * لا سيما ارباب الاقلام * وضعتها وضع من
في اوقاته محصور * متصفا بصفات العجز والقصور * بسبب
ضيق المعيشه * وكدر العيشه * والقلب ليس له الا وجهة
ومتى توجه لجهة انصرف عن غيرها * ومتى اعترت المرء الهموم

ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها * وقد حصل لي بسبب بعض
المباشرين في الاوقاف في استحقاق معلوم قد ربي عمر المحروسة
غاية الظلم والاجحاف بل العدم المحض مع ان اراه الحقوق غرض شعر
اذا ما اقول وقد ما كنت اعتبه * وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا
مسكين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله * ولم يكفه من فضل الله
ماله ولعل ذلك ليكون مصداق ما كان يتلى في الكتاب * ولا
يملأ عين ابن آدم الا التراب * ويتوب الله على من تاب *
(وسميته بديع الانشا والصفات * في المكاتبات والمراسلات)
وجعلته يشتمل على ابواب * ليكون اسهل لطريق الصواب *

* (الباب الاول في معرفة طريقة المكاتبة) *

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في مكاتبتهم تسجيع
الالفاظ ولا تمييعها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا
تسجيع ثم يقولون وبعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلي
واسلم على محمد وآله وصحبه وان الامر كيت وكيت (واما المتأخرون)
فقد بالغوا في تزويق الالفاظ وتحسينها * وتمييق الكلمات وتزيينها
ومع ذلك فمالوا الاولى عدم التطويل وعندي انه اذا فيه تفصيل
فلا يطول الكلام في مقام لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام
لكثرة اشغالهم واشتغالهم بالقصص لاسيما وقد قيل عيب الكلام
تطويله وخير الكلام ما قل ودل ولحسنه ما قل لفظه وكثر معنا
قال ابو بكر الصديق لبعض امرائه اذا وعظت اصحابك فاوجز
ان كثير الكلام ينسي بعضه بعضا (وما احسن ما كتب الخليفة
ابو جعفر المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثر شاكوك * وقل
شاكروك * فاما اعتدلت واما اعتزلت (ولا بأس) بتطويله

ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال * لا سيما في رسائل الاشواق
بين اخوان الصفا * والود والوفا * فان ذلك محل الاطناب *
وتطويل الخطاب (وقال بعضهم) لكاتبه اجمع الكثير مما تريد
في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز (وقال ابن قتيبة) وهذا
ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال
ولو كان الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى في القرآن
ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام
انتهى (ونحن) وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شئ عنوانا ولكل كلام
ديوانا فانما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالمقاصد لا تحصى
والموارد لا تستقصى * وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيره *
والعبارات القصيره * فانما هو تمرين للطالب * وتدريب للراغب
والعارف لا يقتصر من كلامنا على شئ بعينه بل يأخذ لنفسه
ولمن يكاتبه من كل شئ احسنه * ومن كل مقام ازينه (وقال بعضهم
انما الكلام اربعة * سؤالك الشئ * وسؤالك عن الشئ * وامرك
بالشئ * وخبرك عن الشئ * فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها
خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجح * واذا سألت
فاوضح * واذا امرت فاحكم * واذا اخبرت فحقق (اذا تقرر هذا) فقد
قال اهل هذه الصناعة كابن فضل الله العمري وغيره ان اعلى الكتابة
بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت ويكتب في راس الورقة
بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى
الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ارباب السلطنة من الوزراء قالوا
وكلما اكثر الدعاء والشوق كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يعتبر
ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول

الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة واتسعت سطورها او غلظ القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويغتفر في التألف لا يرى الغاية وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعاء يناسب فضله وكذلك يراعى الاسم واللقب

(فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه)

أعلم انه لا باس بتقديم شيء من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب للمقام بحضر الكاتب مما يناسب * فان الشعر أجلب للاستعطاف * وادعى للاستلطاف * وبالشعر تسكن بوافل الاخلاق وتهيج كوامن الاشواق * وهو ابهج والذ للنفوس * وهذا امر مشاهد محسوس * لا يحتاج لتطويل كلام والسلام شعر

سلام يحاكيه رياض ازاهر * وشوق به نمت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فأنت له قلب وسمع وناظر

غيره

سلام كعرف المسك فاح وناشر * وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
على غائب عني وفي القلب حاضر * الا فاعجبوا من غائب وهو حاضر

غيره

سلام وتفسير السلام سلامة * تحية مشتاق وتحفة زائر
وازكى تحيات واسنى هدية * الى من غدا قلبي وسمعي وناظري

غيره

سلامي على وادي الحبيب وبيتي * حللت بواديه مكان سلامي

سلام عليه اينما حل ركبه * سلام محب مبتلا بغرام

غيره

وانى لاستهدى الرياح سلامكم * اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسأ لها حمل السلام اليكم * لتعلم انى لا ازال بكم صبا

غيره

ولما نأيتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجى * وخاطبتكم بلسان القلم

غيره

كتبت وقلبى يشهد الله عندكم * ولو انني طير لكنت اطير
وكيف يطير المرء من غير اجنح * ولكن قلب المستهام يطير

غيره

ايها السائر المجد تحمل * حاجة للمتيم المشتاق
اقر منى السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاق

غيره

كتبت اليك من شوقى كتابا * جعلت مداده ما فى فؤادى
فرد جواب صب مستهام * اضر بجسمه طول البعاد

غيره

كتبت اليك والعبرات تمحو * سطورى والغرام على يملى
وقد ارسلت روحى فى كتابى * ولو انى استطعت اتيت كلى

غيره

ان السلام وان اهداه مرسله * وزاده رونقا منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قول تبلغه * اذن الاحبة افواه المحبينا

غيره

وَلو ان اقلامى بجن ببعض مَا * يجن به قلبى اليكم لجنت
وَلكنها تجرى وَلم تدر مَاجرى * به الآن من شوقى وَعظم محبتى

غيره

يا ايها الخل الذى لم ينثنى * عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوى عليه كتاب

غيره

وَقفت على خط جاء ذى من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا * وَذكرنى عهدا وَما كنت ناسيا

غيره

يقبل الارض عبد بالدعا غدا * ارضا لنعليك عن صدق يؤمله
لوكان يمكنه ارسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان يرسله

غيره

يقبل الارض من زادت حشاشته * لبعدكم وَجعا من جفنكم وسنه
متيما عدا عوام اللقا سنة * وَعد من بعدكم يوما الف سنة

غيره

يقبل الارض عبد قد اضر به * طول البعاد وَكاد الشوق يهلكه
يود فى عمره ان لا يفارقكم * مَا كل مَا يتمنى المرء يدركه

غيره

يقبل الارض مملوك وَظيفته * بذل الدعاء وَهذا بعض مَا يجب
وَنسأل الله ان يبقيك فى رغد * وَنعمة ذيلها فى البر منسحب

غيره

وَلو اننى اوتيت كل بلاغة * وَافنيت بحر النطق فى النظم وَالنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا * وَمعترفا بالعجز عن وَاجب الشكر

* (الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور المكاتبات) *

اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف او اسنى سلام او تحيات او غب سلام او بعد سلام او غب كل شيء بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انهى السلام قال يخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللائقة به مما سيأتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل *

سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * فدعه مصونا بالجلال محجبا

وكما قيل

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

اذا انفردت وما شوركت في صفة * فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

ثم يشرع في الدعاء بما يناسبه من الادعية الآتية وان شاء ذكر الاوصاف بعد الدعاء ثم يسلم ويقول يخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتأخرون فقدموا امام السلام سجعا لطيفا وان المنام لطيفا (صورة سلام) ان انغم كمامه * واصدح حمامه * وابدع عباره * وارفع اشاره والطف من نسمات الصبا حركت الافنان * واطرب من تغاريد الاطيار امالت الاغصان * واحلى من عتاب حبيب مواصل * واعطر من ريا ازهار الخمائل * سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد * وتمنحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد * وتسليما يفوق شذاها على المسك والخزام * وتحيات صافيات اغزر من قطر الغمام * نخص بذلك مولانا فلانا الازال كذا وكذا والمعروض او وينهى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن اشواقه ما لا اصبر على مثله ولا قرار * وان الامر كيت وكيت (سلام آخر ان ابلغ ما تدبج به مهارق الكتب والرسائل * واطيب ما توج به

مفارق الخطب والوسائل * واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام
وانضر من حدائق الغياض نمت عليها ساجعات الحمام * اهدا سلام
الذ على القلوب من تغريد البلابل * واسحر لذوي النهى من سحر بابل
نخص بذلك مولانا الان الاكد اوكذا بعد عرض دعاء يرفعه عقب
الفروض والنوافل * وثناء يعطر نشره اكناف الربوع والمحافل *
ونشر ولاء اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلائل وتقبيل تلك
الاعتاب التي هي مسجد جباه الامجاد والافاضل ان الامر كذا وكذا
(سلام اخر) ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس * واحسن
تميمة حفيظة لنفائس النفوس * والطف من نظمات اللآلي عقودا
واظرف من رياض الازهار برودا * وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها
تبسم ثغر زهرها وابهى حديقة طابت روائح نشرها * قد هز الشمال
اطيار رها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت حمد الله على نعمه
التي لا يداني جودها غمام * ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر
من ثغر اكمام * مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور * وتسليما
تصافح افنان فنون الزهور (سلام اخر) ان ابدع ما ترنيت به
صحائف الوداد وابرع ما استهل به متمسك بذيل الولاء والاعتقاد
تحيات منا هلها صافيه * وتسليمات ملابسها من حلل البهاء وافيه تنبا
مصادرها بتوابع الشوق والغرام * ويتجرد مزيدها عن غير عوامل
الوجد والهيام (سلام اخر) ان احلى ما سارت به سائرة الاقلام
وتراسلت بمعنى الطيف اماني الاحلام * شرائف تحيات نشرها عميم
ولطائف اثنيات كالروض الوسيم * وصالح دعوات تتناسق
كالدر النظيم * وبث اشواق يقصر لسان القلم عن نشرها وتعجز افواه
المحابر عن حصرها * الى تلك الحضرة العلية * والطلعة السنية

(سلام اخر) ان احلى ما تحلت به حروف الرقاع * وابهى ما تشرفت به انوف السماع * واكمل ما وشاه البنان من غرر البيان وأجمل ما انشاه الانسان * من درر اللسان * بحمد حمد الرحيم الرحمن سلام أحلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهيام أجلى من عتيق الشفاه من الصباح * وأعبق من عبير ورد الخدود الضوارح وأنشق من عبير شميمها وقد فاح * وأنسق من لؤلؤ المزن في ثغور الاقاح * وأزهى من زهر الربى * وأرق من نسيم الصبا (سلام اخر) ان ازهر روض كللت تيجانه لآلى الغيث السجيم * وانضر زهر صقلت يد النسيم ديباجة وجهه الوسيم * وازهى صحيفة تنظمت سطورها في طروسها كالدر النظيم * يعرب مضمونها عن شوق مزيد * وحب اكيد * سلام اسنى * وتحيات مباركة حسنى *

(صورة سلام اخر) عنب سلام يغادي ريح الصبا ويراوحه * ويصابح زهر الربى ويناغيه * وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته وتتراسل سلجعات الحمائم بالفاظ بلاغته * وتنساب جداول المحبة في رياض اسياره * وتبدو لوامع المودة من سماء انواره * وتنفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور وتترنم بفنون الحانه سواجع الطيور (سلام اخر) عنب سلام يراوح نسيم الاسحار * ويفاوح شميم الازهار تسجع بالحانه ذوات الطوق على افنان الشوق * يرق كالماء انسجاما ويروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع انهارا * واطلق المحاجر غيثا مدرارا (سلام اخر) عنب اهداء تحية نفاحة بنسيم الجنان * مياسة بحلل الحور والولدان * عالية وغالية عن ان يقاس بها فاغية وغالية من محب يتمسك بطيب الاخا والوداد ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لاينقطع وروده ولايفنى

معدوده (سلام اخر) غب تحيات نفحت بالشوق والتوق
كمايمها * وصدحت بالمحبة والمودة حمايمها بارزة اسرارها عن
صميم الفؤاد * من محب مخلص فاق بحسن توددة الفواد وفا العدد
حصر اوصافه الحسن فلا يتسع لها الفواد (سلام اخر) غب
اهدا تحيات فواتحها مسكيه * وتسليمات فوائحها مسكيه ودعوات
انفاسها قدسيه * وابتهالات من قلوب اقدسيه (سلام اخر)
غب سلام تتبرج مخدراته في ارائك العقول * ودعاء مفرغ من
صافي القلوب في قالب القبول * وثناء تتبسم ثغوره عن در تزري
بفلائد النحور * وتجري مواخر صدقه برخاء قصد فتشق بحر
القلوب (سلام اخر) غب سلام يتمسك بذيل عرف النسيم *
واوفى تحية اوفى من التسنيم * واتم اكرام يتكرم بمكارم اخلاق كل
كريم * واسر انعام تليه الخلود بدار النعيم * واكمل رحمة يشملها سلام قولا من
رب رحيم (سلام اخر) غب سلام ازهى من زواهر النجوم * وثنا كانه
اللؤلؤ المنظوم * وشوق حرك ساكن الغرام وضاعف الوجد والهيام وترك
دمع العين في انسجام * ونار القلب في اضطرام * من محب محبته
صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق اشواقه لو تجسمت لملأت
الفواد (سلام اخر) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور
سطوره * وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * بهدية
من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم * ويرسل العيون
كالعيون ووابل الغمايم (سلام اخر) غب تسليما تتعطر الاكوان
بطيب نشرها * وتتبسم ثغور الاخوان من حسن بشرها صادرة
عن ود لا يزول ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام
والليال (سلام اخر) ازكى تحيات ساميه * واوفى تسليمات ناميه *

يَستعير المسك من شذاها * وَيقتبس الند من طيب رياها * تميس
فى ملابس الشوق عرائسها * وَتميد فى خلع الغرام نفائسها *
صَادرة عن شوق لحرق الفؤاد * وَشرد الرقاد * وَمزق الاكباد *
الى حبيب حبة الفؤاد مثواه * وَسويد القلب مسكنه وَمأواه *
(سلام اخر) عب اهدا تحيات تتلالا فى سماء الطروس بدورها *
وَتلوح فى افاق الاوراق زهورها * وَصدور شوق وَغرام *
وَسطور توق وَهيام * تبدى الغرام عن كبد حرا * وَمقلة سهرا
تسعين عاما وَشهرا (سلام اخر) عب سلام تزهر بالمحبة وَالمودة
كواكبه * وتزهو بالمرة وَالاخلاص موَاكبه * اينعت ثمرات رياضه
وَازهرت زهرات غياضه * ترنمت ببسجعه حمائم الاشجا وترنحت
بنسائم لطفه عذبات البان * يا نحة الازهار * بهدية محب
اراد ان يكتب على قدر ماهو وَلجد * وَعلى حسب حال مابه وَلجد
فما اتسعت له صحيفة فامسك عن البيان * ولنحال على شرحه عند
مشاهدة العيان (سلام اخر) عب اهدا سلام تزهو بالمحبة
رياضه * وتنزع بالمودة حياضه * انضر من زهر الربا وَالطف
من نسيم الصبا * وَالذ من ايام الصبيبة وَالصبا * وَثناء كانه
عقود الجمان * وَابهى من الدر فى اجياد الحسان * ودعاء مشمول
بعنبرى الشمول * مقرون بالاخلاص وَالقبول * فوجد ذلك
غصنا طريا * وَوردا جنيا * وَروضا بهيا (سلام اخر) عب سلام
اطيب من عرف النسيم * واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك
وَمزاجه من تسنيم * وَاكرم تحيات يشرق على الافاق سناء نورها
وَتسليمات يشوق المشتاق انيق شذا نورها (سلام اخر) اشرف
تحيا صافيات متوجهة بالقبول * وَالطف تسليما وَافيات تضوع

نشرها

نشرها بنسيم الصبا والقبول* وسلام الطف من عرف النسيم* وأرق من ماء التسنيم (سلام اخر) عبا هدا تحيات مبنية على صدق الوداد* وتسليمات منبئة عن محبة الفؤاد* ودعوات لتلك الذات البهية التي من أم حماها أو تيمم بتراب ثراها حصل له الفخر والمجد* ومن شاهد سناها حصل له من الهيام أكثر من هيمان الغريب الى ربى نجد (سلام اخر) عب سلام هو أصفى من ماء الغمام* وأضوء من بدر التمام* وأرق من شوق المحب حال الهيام* وأضوع من عبير العنبر ومسك الختام* سلام تحلت بدرر ألفاظه سطور الطروس* وتجلت بدور معانيه في عقود السطور كالعروس* سلام هو للعين جفن* وللفم لسان* بل للانسان روح وللروح انسان (سلام اخر) عب سلام يزري بنشر الزهور غب السحائب* وثناء لا يحصره وصف واصف ولا شرح كاتب واشواق لا تسعها صحائف الاوراق* ولا تدركها لطائف العقل ولو رق وراق (سلام اخر) عب اهدا سلام لا يكاد يوصف وثناء أرق من النسيم والطف (سلام اخر) عب اهدا تحيات صافيات عنبرية النفحات* وأزكى تسليمات وافيات* عطرية النسمات وسلام أزهى من عقود الجمان* وثناء ابهى من الدر في جيد الحسان (سلام اخر لصوفي) عب سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه ويتضوع رضوان الولدان بنسيمه* ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين* ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين* بمدد الرحموتية واللاهوتية باسرارها وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسلية بأنوارها (سلام اخر لمنطقي) عب اهدا سلام تنطبق كلياته وجزئياته على قضايا الاشواق* وتنتج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من

الاشتياق * تخص بذلك حضرة سيدنا ذي المضية الموجهة الى
كل مجد للحلية على مقدمات العز المعدولة عن العكس والطرد
مولانا فلانا لا زال مجده على عاتق الجوزاء محمولا مرفوعا * وعدوه عقيما
عن بلوغ الآمال موضوعا (سلام المحدث) غب اهدا سلام يتصل به
سند المحبة والشوق * ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق * قد
صحت من الضعفا اثاره * وحسنت من طريق المحبة أخباره * مرسل
ذلك مرفوع * الى من مقامه مرفوع * عزيز بل عزيز لا مثال له.
معنعنة بالسند العالي أحاديث كماله * من غير ابهام ولا
انقطاع * ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله * واتفقت الافواه
والالسنة بأنه غريب الاوصاف في أقواله وأفعاله * مولانا فلان
لا برحت هذه الاوصاف موقوفة عليه * ومحامد الالسنة مدرجة
بكل اعتبار اليه * والقلوب على محبته مؤتلفه * وليست الى ابواب
فضله مختلفه (سلام آخر نحوي) غب سلام تبرز ضمائر الشوق
من توضيح مسالك معانيه * وتظهر عوامل الغرام من حركات مبانيه
بهدية محب انتصبت محبته بين الورى على التمييز * وارتفعت مودته
بما مضى عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز * محب مبتدا الحواله لا يعرب
عنها الخبر * وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر * وحروف
غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها الا لمعانيها * ولو مع غاية الامعان
والنظر تخص بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى انخفض
بالاضافة اليه كل مقام * ونصب له أعلام السعادة والسيادة حتى
جزم كل أحد بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام * المتميز باصله عن
مضارع في ماضي الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام *
لا زال كذا وكذا (وبعد) فالمعروض شوق كاد أن يكون علما ممنوعا

من الصرف * او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف * فالمحب
ابدا مجرور القلب بالاضافة الى معناكم * مجزوم الامر بانه مفرد
جموع الداخلين تحت ولاكم * لا يساويه فى محبته لكم زيد ولا عمرو
ولا يدانيه فى صدق مودته خالد ولا بكر (او يقول) وبنى عزما
لم يزل يحركه عامل الاشتياق * ويهيجه ساكن الاشواق * قد جمع
لشوق قلبه ولكن جمع تكسير * وخفض البين ليه ولم يعد
التحذير * وضمت جوانحه على الود الصحيح السالم * وتحصنت
احشاؤه عن دخول الجوازم * تنازع فى جفنه عوامل الوجد والسهر
وهذا مبتدأ الحال فلا تسأل عن الخبر (سلام احس) عن سلام فاح
نشره * ولاح بشره * وولاء نبت اسه * وزكا غرسه * وثناء اضاء
نوره * ودعاء اجيب سائله * ونجحت رسائله * وتحيات
ازهى من الازهار النواضر * وابهى من النجوم الزواهر

* (الباب الثالث فى مكاتبات الملوك والوزراء ومن فى مقامهم) *

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا فى تعظيمهم حتى نزهوهم
عن السلام الذى لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية اهل
الجنة فى الجنة وتحية الانبياء ورضوا لانفسهم بذلك واحوال ان
يخاطبوا بنحو تقبيل الارض كما احبوا الركوع لهم الذى هو من عظائم
الذنوب واحبوا السجود الذى هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء او
يقارب الكفر كما ذهب اليه آخرون ورحم الله المأمون فانه عطس يوما
بحضرة جلسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لهم لا تشمتونى فقالوا
اهبناك واجللناك يا امير المؤمنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يجل
عن رحمة الله (فمما يخاطبون به) يقبل اليد الكريمة او الباسطة او يقبل
الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان اعلى المكاتبات

يقبل الارض ويمشى كذا (صورة ذلك) يقبل الارض التى هى ملجأ
العفاه * وملتثم الشفاه * ومحل الكرم الذى لا يخيب من اقتفاه
(الخ) يقبل الارض حماها الله سلاحتها من غير الزمان * واكتنفها
بالامان * من صروف الحدثان * لا برحت معروسة الرحاب *
مأنوسة الابواب * هامية السحاب * فسيحة الجناب لمن اناب *
(الخ) يقبل الارض امام جنابه * ويشتاق الى تمتيعه بعتبة بابه
ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض * وتادية
ما يجب عليه من الفرض (الخ) يقبل الارض التى فاضت بجود
علومها * وتحلت الطروس بازهارها ومنظومها * وفاخرت
حصباؤها النجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فاقرت
لها بان مرتبتها ارفع المراتب (الخ) يقبل اليد الشريفة لا زالت
جارية بسوابغ النعم * هامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبيل
العرب والعجم تقلد الاعناق اطواق المنن * وتدخر عند الله الاجر
الحسن (الخ) يقبل اليد الشريفة لا زال بنانها المقبل وبرها
المقبول وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقول وتطول
وسطوتها تخلق التمامة اما بالصيب تصيب واما بالصوارم تصول
وايامها بين القبائل كخيل لها غرر معلومة وحجول (الخ) اقبل ارض
رياض مواطئ اقدام السيادة * والثم تراب اعتاب ابواب السعادة
وامرغ نضارة للخدود على ثمر النعال واسبل قطرات الدموع على
ثمر اللمال * وارسل مع مدامعى وسائل الرسائل * وابدى فى سطور
الطروس بحبكم واسائل هل ترجع الرسائل * وابتهل الى الله سبحانه
باكف الضراعة والسنة الافتقار * سائلا تاييد تاييد النصر والاستبشار
لتلك الحضرة العلية * والاوصاف الجلية (الخ) يقبل اليد

الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم * ويود ان لو سعى على الرأس
اذ لم يسعه القدم (اخر لصاحب سيف) يقبل اليد الشريفة
لا برح النصر بأعنتها معقودا * والعدو والعدم بوجودها منقودا
والسيوف بهمتها لا تتوسد حمائل ولا تفترش غمودا * ولا زالت عزائمه
تفل الصوارم * وآراؤه تفل العظائم ولا تنقع من عزماته الروابي والمرابع
(أخر) يقبل الارض لا برحت رايات عزائمها به منصورة * وأسنة
رماحه ممدودة الى همم أعدائه المقصورة * وفتكات سطوات القاهرة
بنصر الله مشهورة * لا زالت تغص على الاسنة والسيوف * وتهيب
الجنود والالوف * وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف * ويمتد
بعد ادعية بتأييد عزائمه * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه *
(اخر لكريم) يقبل الارض او اليد الشريفة لا زالت الهامية بالمكارم
اكف انامله * ناجحة آمال سائلها وسائلها * مشكورة بلسان
الاجماع فواضلها وفضائلها * فهي يوم الوغا نار شعاعها بريق
السيوف * ويوم الندا بحر لا يغيضه ورود الالوف (اخر) لحق
الايادي بالتقبيل والخدم * يد قد استكملت منصبي السيف والقلم
وجمعت مرتبتي العلم والحلم * ووقفت دون همتها أعالي الهمم *
(اخر لمشتاق) يقبل الارض ويخدم بثنائه الوافي الاقسام * وولائه
الذي يتضاعف على ممر الايام * ويبني شوقه الذي عمر ارجاء لبه
وعمر سويداء قلبه وحرك كل جارحة الى شرف قربه * وعجزت نجوبه
عن حمله فكيف صحائف كتبه * وفيما ذكرناه كفاية للمتمرنين

* (الباب الرابع في ذكر الاوصاف والالقاب) *

اعلم ان المطلوب من المكاتبات ان يصف المكتوب اليه بما يليق به
من الاوصاف والالفاظ والالقاب لا يطول ما لم يجر العادة بالتطويل

وتعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ في الاوصاف
(في اوصاف السلطان ونحوه) السلطان الاعظم * والخاقان الاكرم
والملاذ الافخم * وارث الخلافة والملك * سلطان العرب والعجم
والترك * من ورث الملك عن كلاله * وأتاه يجر أذياله * وأسبغ
الاله * سلطان البسيطه * وامام الخليقه * الرافع لاعلام الرايات
الدينيه * القامع لمعاندي الشريعة النبويه * اجل الخواقين
العظام * وقطب فلك السلاطين الكرام * حسنة الزمان * واسكندر
الاوان * وناصر الايمان * وباسط بساط الامن والامان (اوصاف
اخر) جامع كلمة الايمان * وقامع عبدة الاوثان والصلبان * سيف الله
القاطع * وشهابه اللامع الساطع * سلطان الاسلام والمسلمين * ناشر
جناح العدل في العالمين * حامي حمى الملة والدين * امام الغزاة والمجاهدين
قاتل الكفرة والمشركين * محيي سيرة الخلفاء الراشدين * وخادم
الحرمين * سلطان البرين وخاقان البحرين (اوصاف اخر) لخير
من ملك سرير الخلافة باستحقاق * وأولى من ولي لواء الولاية
في الآفاق * هو الذي وجه عنان العناية لحماية الاسلام بشهادة
الاجماع * وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع * وجدد بنيان الهداية
بعد ما قد درست آثاره وطمست منازله * ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوما وظليله * الخاقان الاعظم * والخاقان الافخم * ذو
المفاخر التي تشهد بفضلها الخاص والعام والمآثر التي ترتفع على الثريا
وتتكاثر الغمام * والاخلاق التي رام النسيم ان يحاكي لطفها فأصبح
عليلا * والمعالي التي تخيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك
سبيلا * الجامع لسيرة انامت الرعايا في مهد الامان * وسريرة
تكفلت اياديها بكف عوادي الزمان * وعدل سوى في الحق بين

شريف

شريف الخلقة ومشروفها ولحسان سير السكنات تجري بلا ذوي
الحاجات الى حروفها * المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكته
ترد الابصار حسرى * وسرير سلطنته اذا استوى عليه احيا ذكر
السلف الصالح وامات ذكر كسرى * اذا سار بين المواكب فما الهوا الا البحر
حف بالكواكب * بصوارم سيوف تقطف حروفها اعناق المعتدين
واهلة قسي ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين * ورايات
تخفق قلوب الاعداء لخفقانها وتخفض رتبهم لترفيع شانها * لا يرتاب
متأمله في انه البحر والعساكر امواجه ومراحم الدر التي يظفر بها
طلاب العرف وافو لجه (اوصاف اخر) السلطان الاعظم *
والخاقان الافخم * ناشر لواء العدل على رؤس الامم * جامع عزة
العرب الى عزة العجم * وصام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقد
الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل * الا الى
لرق العليا * وفخر ملوك بني الدنيا * مقلد اعناق البرايا بالتحقيق
طوق امتنانه وبنانه حامي ثغور الموحدين * والقائم بنصرة الدين
وامام الغزاة والمجاهدين * القائم بالجهاد وفرضه * الصادق عليه
قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه * معدن العدل
والفضل واليمن والامان * الممتثل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان (دعا) خلد الله ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه
وادام سعادة ايامه وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه *
ولا زال لواء عدله المنشور الى يوم النشور * ولا برحت الايام على يديه
دائرة * ووجوه السعادة الى مناحيه ناظرة * ولجنة النعم بابوابه
باهاته طائرة وعزائم التوفيق لآرائه مسخرة ولاعدائه ساخرة *
متفوحة اعلام دولته الى محيط القبة الخضراء ووجه الهوى كل مكان

وتمان عزا ونصرا ومسرة وبشرى ولا زالت سلسلة سلطنته
مسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان * ولا زال في ظل السعادة والسنا والرضا
والرضوان ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا ولا برح الايمان
في ايام سلطنته قويا ظاهرا (او يقول) لا زال ماسكا ببنان هيبته
اعنة الاسود الكاسرة والملوك الاكاسرة فاتكا بحسام عزته اقيال
الجبابرة والعتاة القياصرة ممدودا بعساكر الظفر والنصر مرصودا
بالغلبة والقهر على اهل العصر تذل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة
شانه * ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * وليالي دولته كالقمر
اذا تلاها * وعساكره منصورة في غدوها وسراها * ومواهبه شاملة
للبرية اقصاها وادناها وايد دولته التي عز بها الاسلام ونشر له بها في كل
الاقطار الاعلام (او يقول) لا زال النصر يمتد لآرائه والظفر لراياته
مقترنا بها التوفيق والسعد في حركاته والملوك خاضعة لعزة شانه
مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه
والسعد تاييد عزيمه وقائد اهتمامه * ولا برح ظل لوائه الشريف
على الايام ممدودا ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا
عاقد معاقد الخلافة الاسلامية عاقد معاقد مهماتها الايمانية * ولا
زالت خيراته ومساعيه في مصالح العباد مشكورة * ومبراته وصلاته
واصلة وموصوله ابدين (في اوصاف الوزراء) الوزير المعظم والمشير
المفخم * ومدبر امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبتي العلم والعلم والحاكم
فضيلتي السيف والقلم * قرة عين المملكة والوزارة * تاج السلطنة والامارة
طراز المملكة الملكيه * سيف الدولة السلطانية * ولسان الصولة
الخاقانيه * وصفة الحضرة العثمانيه * رافع اعلام العدل والانصاف
خافض علام الجور والاعتساف * مؤسس قواعد الاقبال برايه

الرغائب مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب صاحب
العز والاجلال * صاحب اذيال السعد والاقبال الساعي في احياء الاسلام
بالديار المصريه ومشيد نجوم العدل بالاقطار اليوسفيه (أو مدح
آخر) الوزير الاعظم * والمشير الافخم وناشر لواء العدل على رؤوس الامم
سيد الوزراء الافاضل جامع اسباب الحلم والفضائل مقلد جيد الوجود
بوشاح المناقب ومحيي ما اندرس من الجود بنظم درر المواهب في سلوك
الرغائب * المشار اليه في محافل الوزراء بالانامل * اذا قيل من هو منهم
العالم الفاضل والملهم العادل مالك الديار المصريه وكافل الاقطار
الحجازيه وحارس الامصار اليوسفيه وفخر الدولة العثمانية (أو مدح
آخر) الوزير الاعظم * والمشير الافخم * والدستور المكرم صاحب السيف
والقلم * ومنصف المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين * وسيد
الوزراء في العالمين * من عضد الله به المملكة وشد ازرها ووصل
أسباب الدولة وأعلى قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها * والقائم
بصلاح امورها والكافل أمر صغيرها وخطيرها * من هو في الارض
ظل الرحمن والمأمور بالعدل والاحسان (الدعاء) خلد الله ظلال
عواطفه على البريه * ويمن معارفه على النفوس البشريه ولا برح
وجه الوزارة بسناء سعادته ساطعا وضياء نور هدايته لامعا
وقلمه المأمون لتفاريق امور المملكة جامعا وسيفه المصقول لعزائم
أعدائه قاطعا * ولا زالت كواكب وزارته على ذي الكمال لامعه
وشموس جلالته من افق سماء الجود والجلال ساطعه (غيره)
أطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار * والبس الدنيا من حلل
سيادته ملابس الافتخار * وحلا للممالك من حميد تدبيره بما هو احسن
من عقود الكواكب على هالة الاقمار وجمل الدنيا ببقائه وكمل

الممالك بما وهبها من سناه وسنائه (غيره) أعلى الله تعالى منازل
الملك وسلطانه * وعمر به مرابع العز وأوطانه * وأيد الوزارة بعلو
شانه وسمو مكانه * ولا أخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصر لحمتها
وناشر الكلمتها في غرب الارض ومشرقها * ولا زالت النعم محفوفة بجنابه
والبشائر موقوفة على بابه آمين (ونحن) إنما ذكرنا هذه الادعية
هنا تمييزا للدعائين على غيرهما والا فسيأتي باب الادعية لكل شخص
بما يناسبه (في أوصاف الامراء) أعز أمراء الالوية السلطانية ومن هو من
الدولة العثمانية * وان كان دفتدارا ودفتدار المملكة الفلانية من
شكرت في الدولة مساعيه الحسنه * واتفقت على كمال وصفه الآراء
والالسنه * ورفعت رتبة سعده فأضحى غصن مجدها مزهرا * وعلت
منزلته في مجد الارتقا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا الفريق في الرياسة
والسيادة * الحقيق بارتداء ملابس الفخر والسعادة * الذي قامت الادلة
على وجوب استحقاقه والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه
(غيره) أعز أمراء الالوية السلطانية * وأجل كبراء الصناجق
الخاقانية * أمير اللواء الشريف السلطاني * وصاحب عهد العز المنيف
الخاقاني * من جمع بين مرتبتي الحلم والعلم * وحاز فضيلتي السيف والقلم
(غيره) ركن الاسلام والمسلمين * سيد الامراء في العالمين * ونخر
الدول والسلاطين (وان كان مجاهدا) قال وزعيم جيوش المسلمين
أو الموحدين وقاهر الكفرة والمشركين (غيره) مجد الاسلام والمسلمين
وشرف الامراء المحترمين وسيد الرؤساء في العالمين نظام الدولة
ومؤتمن الملوك والسلاطين (للامراء الاقاليم) أمير الامراء الكرام
زعيم الكبراء الفخام صاحب السيف والقلم والبند والعلم من بث عساكر
عدله وسراياه واشتملت على العدل سيرته وسجاياه وأحسن السياسة وقا

بحق الرياسة اجرى ملوك زمانه في ميدان الوفا الى مدا وطال
ما وسم الزمان بيوم باس ونداحين صار نظراؤه فوارس اللذات
لا الفوارس وتجالسهم كراسي البيوت اذا كانت السروج هي المجالس
من عظم شانه حتى هابته جميع الطوائف * ووقع في قلوبهم من هيبته رعود
الرواجف * وجدد عهود الاسلام في عصره وعصمته بسيفه عمر ورأى
عمر * وأعاد بما حوت شجاعته ما مضى من غرة دهره * وجعل ما اثرها نجوم
ليله وشمس نهاره وطليعة فجره * (ترجمة الكريم) حدقة الوجود
وحديقة الجود * الرافل في اثواب السعادة * والمتسربل بثياب الفخر
والسيادة * من هو الغرة في جبهة الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولا
أعلم بان جوده عن احد احتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا عجب * فلا
وسيلة الى حصر شيمه * ولا حاجب للسان كرمه * كيف لا وقد اوتي من
الجود ما طوى به احاديث الكرما * وانسى كعب بن امامة وابن ماء السما
وهو كسيل يدفق من غير سما * وغيث اورق من غير سحب ما * الجدير
بأن يقال فيه ويروى لقاصديه

شعر

هو البحر من اي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * اراد انقباضا لم تطعه اناملـه
فلو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وحاشا مولانا ان تهتز شيمه * أو تستمطر ديمه فان الغمام غني بكثرة ما
عن الاعتصا * وتجلو سماحته عن الاستمطار (في أوصاف المشايخ
والقضاة والعلماء وغيرهم) اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها
العطف وتركه كما هو مقرر في علم النحو (الصوفي) شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة المحققين * صفوة صدور
المقربين * وارث مقامات الانبياء والمرسلين * سلطان العارفين * وبرهان

الواصلين مفتاح انوار الحقائق* ومصباح رموز الدقائق صاحب
الكشف والتحقيق* والرشد بتسليكه الى اقوم طريق* كيف لا وهو ارقى
صوفى اعلامه* ولم يتذكر متذكر اوصافه الا ولاح له فيها علامه
(غيره) منور انوار الحقيقه* وبركة هذه الخليقه* مربى المريدين
ومرشد السالكين* وقدوة المسلكين* وكنز الهداية واليقين*
(غيره) قدوة الاولياء الواصلين* علم الاتقياء العارفين*
صاحب الكشف والتحقيق* والعرفان والتدقيق* والعلم الخافق على
رؤس الخلائق* مظهر الولاية* وعين العناية* المعروف بصنوف
عوارف اللطائف* ولطائف المعارف من بروج سماء معرفته كواكب
العنايه* ومنشور رياض حضرته اعلام الولايه (غيره) بقية
الصالحين* وقدوة الاولياء العارفين* روح مجمع اهل الكمال
دوح اهل المعارف والاحوال* تاج الاتقيا* علم الاصفيا سراج
الاوليا* عين الانام* غوث الاسلام* بقية السلف عمدة الخلف
قدوة المحققين وامام العارفين* محيى معالم الطريق بعد دروسها
ومظهر آيات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها* خلاصة اهل
العرفان* والمتحقق بمقام الاحسان* فريد اهل التحقيق فى المعارف
ووحيد اهل التدقيق فى العوارف* الذى اشتاقت اهل الوجود عبارته
وانتعشت ارواح السامعين اشارته* وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه
وفاضت عيون الحقائق من خلال جنابه* وانبثت اشعة انواره
فى الكائنات* وانبعث جيوش اسراره فى الكائنات والموجودات
ودنو التجليات والتبركات* وسطعت شموس معارفه وزكت
عروس عوارفه* فهو الذى تعطف بيد مواهبه قلوب السالكين
فتعكف بها فى مساجد المشاهد ورقانا ارواح السالكين على معارج

خلاصة الخلاصة من السادات*
وعين اعيان ذوى الصفات*

سرائره الى حظائر القدس وهاتيك المناحيا (غيره) ذو الكرامات
الظاهره والمقامات الفاخره * والسرائر الزاهره * والبصائر الباهره
والاحوال الخارقة * والانفاس الصادقة * والواردات الرحمانية
والمحاضرات القدسيه والاوقات الانسية * والكمالات الموهوبيه
والاسرار الملكوتيه * والانوار اللاهوتيه * من له المعرج الاعلى
فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والعوارف * واليد البيضا
فى علوم الموارد والباع الطويل فى التصرف النافذ والكشف الخارق
عن حقائق الايات والفتح الفارق عن عوائد الايات (غيره للقضاة)
رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية والاحكام ببقاء
مالك عنانها وفارس ميدانها وحبر بيانها * وبحر تبيانها وهمام زمانها
وموضح برهانها ومشيد بنيانها * محرر القضايا والاحكام * بمزيد
الاتقان والاحكام * جامع اشتات المعارف والفضل والجارى
فى اقتفاء السلف الصالح على نمط العدل (غيره) شرف الله مناصب
الشريعة وضاعف جمالها * واعلى كلمة الحق واوسع مجالها * واوضح
نهج الاحكام وزاد جلالها ببقاء سيد قضاة الاسلام * وفخر القضاة
والحكام * مميز الحلال من الحرام * وماضى النقض والابرام ومؤيد
شريعة سيد الانام (لقاضى عسكر) شيخ الاسلام * ملك العلماء
الاعلام * سيد الائمة العظام * وفخر الموالى العظام * ومرجع
الخاص والعام * وملاذ الافاضل الكرام * ونعمة الله تعالى فى هذا
الزمان على الانام * قد تشرف الفضل بانتسابه اليه * قاضى العساكر
المنصورة الذى اوقف جنود العدل بين يديه * جلت معانيه البديعة
ان يحصرها بيان * او يسطرها قلم ببنان * المرتضى لاحكام الشريعة
ومن هو لسد ابواب المكاره اقوى ذريعه (غيره) فريد الذات

وَالصفات حميد الخصال وَالسمات * بجامع شمل المروءة وقد تفرق بعد جديد هامة * وناموس الهيبة بعد ان كل حد يدها اذل الباطل وكان نائم الطرف * وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع وكان منهار انصاره * وازال الجور وعفا اثاره * ذكرتنا مناقبه صنايع عدله سيرة العمرين * وشهدت له اوصافه الغر بانه ثالث العمرين (رضي) شيخ الاسلام * ملك العلماء الاعلام * من جدد بنيان الهداية بعد ان اندرست اثاره وطمست معالمه * ومهد الحكم العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه * وبشريف مناصبه تفتخر العرب والروم وبجلي مراتبه ينكشف الكرب والغموم * لا غرو ان المناصب ان نسبت الى غيره فهي مظلومة * والرياسة ان اسندت لسواه فهي نكرة غير معلومة ولم لا وببدايته حصل للاسلام النصر والفتح * وبنهايته قد ازيل الظلام والعثرين عهد نوح * اعز الله بوجوده الاسلام * وافاض سجال جوده الخاص على العام * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام وابادة الظلم الذي وان طال فماله الا الانصرام * والبغي الذي وان تكاثر فمصيره للحطام (للعلما) علامة الاعلام * فهامة الايام الذي طنت حصاة فخاره * وزينت مرقاة افتخاره * فريد العصر الا انه شيخ الاسلام * ووحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانقسام * والروض الا انه مزهر * والصباح الا انه مسفر * الحبر الذي فاق بجمعه الاوائل والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل * الذي جمع شمل الفضل بعد شتاته * ورد في جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو سيد المحققين * وسند المدققين * وشيخ الاسلام والمسلمين وانسان عين الدهر المبين (المدرس) صدر المدرسين فخر العلماء الراسخين * الفقيه الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس * واحتاج الى

تحرير

تفريع منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس* أحيا دروس المدارس
وكان دروسها* وجمل صدور المجالس واطلع شموسها* وجمع شمل
العلوم ونسق نظامها* ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها
(او يقول) صدر المجالس ومحيي المدارس* جمال الفضلاء المدرسين وتاج
النبلاء المتصدرين فخر ذوي الافتا والتدريس حامل لواء الشريعة
وناشر علم فقهه الثاقب النفيس اذا التقى الدروس احيا رباع العلم بعد
الدروس (للمفتي) المفتيه الامام مفتي الاسلام* عمدة المفتيين
قدوة المدرسين* لسان المتكلمين* حجة المناظرين* اذا اتعب راحته
بقلم الفتيا* اراح ارواح اهل الدنيا* تضحك ببكاء اقلامه
الطروس* ويرى في صورة خطوطه حظوظ النفوس* اذا مد باع
قلمه لتخرج الفوائد من البحور* وجعلها التبر اتم همه قلائد بيض
النحور (او يقول) قدوة المحققين* فخر العلماء الراسخين مادة
علوم الدين مفتي فرق المسلمين* مفرد الزمان لا انه القائم مقام
الجمع* والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع (للبليغ)
عمدة البلغاء والمتكلمين* كنز النحاة والمعربين* المتحلي كلامه
بقلائد العقيان* ونظام بلاغة قس وفصاحة سحبان كيف لا
وهو الفصيح الذي ان تكلم اجزل واوجز* واسكت كل ذي لسان
ببلاغته واعجز* بل البحر الذي جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك
قراره* وعجز النظراء والبلغاء ان يخوضوا تياره* ما برز في موطن
بحث الا برز على الاقران* ولا اخبر عن فضله من رآه الا تمثل ليس
الخبر كالعيان* كيف لا وهو البليغ الذي تلألأت بمعانيه السطور
والطروس* واقترنت لبديع براعته وعبارته الاعطاف والرؤس حتى
فصاحته قسية وبلاغته سحبانية* اذا سح سحاب كماله ترى سحبان

في روض الفصاحة بافلاح* واذا افاض معين افضاله تلقى مغانى
السماحة مادرا باخلا* اذا نثر نثر الدرر* واذا نظم نظم الغرر فحى
من بديع البيان* وطرف من سحر البيان* من لسان القلم فى مدحه ووصفه
قصير* ومن اتى فى مدحه بابدع مقال فانما هو آت بيسير من كثير*
وانا عمل صارم البراعة ومدادها* وبلغ من مسالك البلاغة مدادها
والمح من الابداع غوانى المعانى* واحصى بغليات الاقلام خطبا
المعانى* فلو رمت تعديد بروج نجوم فضائله وتحديد مدائح
فواضله التى تتماثل فيها الاماثل وتتناهى لتناهت الايام وهى
لا تتناهى* ولعرفت ان فى تعبير لسانى قصور* ولا اعترفت بانى عن
جنان مدائحه مقصور (للمفتى) الذى كشف عن معالم التنزيل
وابان اسرار الآيات البينات بما يبدية من التصريح والتأصيل مالك
ازمة تدقيق المعقول* سالك سبيل تحقيق المنقول* خلاصة اهل الفرق
والتمييز* كاشف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز* منبع مفتاح الحكم
وجمع جوامع المنطوق والمفهوم* مفحم الخصم عند جوابه* ومظهر
فرائد الفوائد عند خطابه* فمن حل بحر انس عرره اغتنى عن كل جليس
ومن انس بنفائس درره انثنى عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع
المحامد والاوصاف* ولما حلت به الكمالات فهى لغيره لا تضاف
المستحق للاطناب والاتحاف (للعلماء ايضا) قدوة العلماء
المحققين عمدة البلغاء المدققين* وافتخار الحكماء الراسخين* ومفيد
الطالبين العلامة الافضل والفهامة الامثل* وحيد الدهر*
وفريد العصر* وارث العلم كابرا عن كابر* الحائز من الكمالات
ما قصرت عنه فحول الاكابر (غيره) اعلم العلماء المتبحرين ابلغ
البلغاء المتشرعين* حاوى فضائل المتقدمين والمتأخرين جامع جميع

العلوم

العلوم العربية* مكمل الفنون الادبية* مفيد الفروع والاصول
نابغ مناهج المعقول والمنقول* مجتهد زمانه* فريد عصره واوانه
شرف العلما اوحد الفضلا مادة علوم الدين* منبع روح اليقين
شيخ الاسلام* مفتي الانام* اوحد العلماء الاعلام* مالك قياد
الادب والعلم* سالك قيادة الورع والحلم* المشار بالتعظيم*
اليه* والمقر للمتفق بالثناء عليه (للعروضي) من هو بحر بكل
فضل محيط* وحاز الفضل الكامل بالجود البسيط* طويل الباع
مديد المناقب* بسيط الايادى بالبذل المتقارب فضله الكامل
وافر بالحكمة وفضل الخطاب* وجوهر فكره المنسرح خفيف
السباحة في بحر الاداب* ليس له في العلم مضارع ولا في المديح مشارك
ولم يزل صدره في رجز من سريع نحره المتدارك (للمنطقي) من ليس
من حلل السعادة كل بهية وسنيه* وجمع له في السيادة كل
كلية وجزئيه* واكتسب من اشكال المعروف المنتجة ومزيد الثنا
كل قضية حملية لا وضعيه* الذي سلب الالباب بكلياته وجزئيا
واظهر نتائج الافهام بحسن مقاماته الوضعية وحملياته* والاه مولاه
واولاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصة
مقدماتها وقضى لاعدائه بالعكس والطرد والعقم والتسلب من سائر
جهاتها* ولا زالت قضايا سيادته لازمة ومزايا سعادته بدوامها جاز
(للمحدث) الذي رأى منقطع الاخبار فوصله* وموصول الاثار فاوقفه
على من قاله ونقله* الحسن الفعال الذي تواتر حديثه العذب
وتسلسل* واشتهر خبره المطلق بانه بقيد البلاغة مسلسل (للاصولي)
الذي اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع* وانجل بتدقيقه
همع الهوامع (للنحوي) الذي سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان

المرب * والمغنى للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوى
الادب (اللغوى) الذى اقام فصيح كلامه على اقوى اساس محكم *
وميز الصحاح من غيرها بما لديه من قاموس العلم والحكم (الحيسوبى)
الذى جمع شمل الاعداد بفهمه الثاقب * وجبر كسر العقود بحسن
مقابلة ذهنه الثاقب (الفاضل) الامام الفاضل والهمام الكامل
زين الافاضل وحاوى الفضائل * ومعدن الفواضل وعين الاماثل
نور حدقة الابصار * ونور حدائق الازهار (الواعظ وخطيب)
الذى رفع الله باقدار المنابر والخطب * واجرى به ينابيع البلاغة
والادب * الذى ابدع بمدارس المواعظ والزواجر * واترع حياض
النواهى والاوامر * وعمر بزلال وعظه القلوب وعمرها وجمع
الخواطر بلطف ايراده وجبرها وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار
واطمأنت بذكره القلوب والاغيار وشنف المسامع وشرفها بما اودعها
من عزيز المواعظ واتحفها لازالت المجالس بمحاسن خطبه مشرفة
والاذان بدرر ادبه مشنفة (الحبر) الذى عمر الخواطر بمواطر همه
وعمر المجالس بنفائس حكمه ونفع القرائح ونقح الالباب * وشنف المسامع
وحرر الاداب (الاشراف) فرع الشجرة الزكية * وخلاصة
السلسلة المصطفوية * وطراز العصابة العلوية * المنتسب لاشرف
نسب علا عنصره * ولاحسب غلا جوهره * وارفع سيادة ضربت
من المجد سرادقها وانتمى سعادة وسيادة شيد الفخر والمجد نطاقها
النسب الثابت بطينة المجد * الثابت بطيبه ومجده والممدودة الفه
من مدار الامتداد الممتد من نقطة دائرة الوجود * المرتبطة بسلسلة
الاسعاف والاسعاد * وقطب دائرة الاشراف الحسية * وواسطة عقد
العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية خلاصة السادة الاشراف

صفوة بني عبد مناف * صاحب العز والشرف * خلفا بعد خلف
ذو الحسب الطاهر * والنسب الفاخر * والجمال الباهر * أصيل المجد
وشريف النسبين (البكري) قطب دائرة العائلات البكرية *
واسطة عقد العصابة الصديقية * والسلالة العتيقية * محيط
دارها * وقطب فلكها * المحيط بدائرة مدارها * بل قطب دائرة
الوجود * من لم تبرح أعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود *
(لصاحب الدفاتر) حاوي المحاسن والمفاخر * مفتاح خزائن الدفاتر
قدوة أرباب الاقبال * عمدة أصحاب الاجلال * ووجوه الاموال
معمر الخزائن السلطانية بأحسن الاعمال مفخر الأماجد والاكابر
* حاوي المحامد والمكارم الاكمل الاوحد الارشد الامجد
أوحد المعتمدين * مرجع أرباب الاقلام المنتخبين * رأس أرباب
الاقلام * معتمد الولاة والحكام (للتاجر) عمدة التجار المعظمين
قدوة الاكابر المعتبرين محب الفقراء والمساكين * كهف الارامل
والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر * وبجميل الصفة
البدور السوافر * وشاع في الخافقين ذكره وثناؤه على رغم أنف كل
مكابر (للطبيب) جالينوس زمانه * وافلاطون أوانه أو ابن سينا
في معرفته * أو ارسطاطاليس في حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمة
وأتقن من كل منهما حده ورسمه * جعل الله على يديه أسباب
الاصابة والنجاح * وحسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح
ولا زال يدرك بسليم نظره خفايا الآلام والاعراض ويصل بصفاء
فكرته الى غوامض الامراض (لابنة السلطان ونحوها) الدرة المصونة
والجوهرة المكنونة * المتصفة بالعفة والكمال والدين المحجوبة
بحجاب الحياء والجلال عن أعين الناظرين * درة اكليل الدولة الزاهرة

زهرة جبين السعادة الباهره * قدوة المخدرات المعظمات * تمدة الموقرات المكرمات * علية الذات جميلة الصفات * نتيجة الدول والسيادات * تاج النساء في العالمين * سلالة الملوك والسلاطين * صاحبة افضال الخيرات * ساحبة اذيال المبرات

* (الباب الخامس في ذكر الادعية) *

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا (واعلم) انه ينبغي للكاتب ان يراعي في الدعاء اسم المكتوب اليه فيقول في احمد مثلا لحمد الله نهيه وامره * ولاجعل لاحد عليه امره * ولازال كاسمه احمد الفعال * جميل الصفات والخصال (وفي شمس الدين) لازالت شموس سعادته مشرقة واغصان سيادته مورقة (وفي عز الدين) لازال عزه دائما * وطروق صروف الدهر عن سعادته نائما والزمان في خدمته قائما (وفي سليم) لازال برهان فضله ساطعا ودليل مجده قاطعا ونجم سعده ابدا طالعا وقس على ذلك (وينبغي للكاتب ايضا) ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول للتاجر مثلا لا برحت تجارته رابحة غير خاسرة * وسعادة دنياه متصلة بسعادة الاخرة (وللمسافر) فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح * متصلة بالغبطة والنجاح * وقضا بقرب رجعته وجعل مسيره سببا لرفعته * وسكن بقدومه اشواق اوليائه واهل محبته (لصاحب سيف) لازالت حمائل السيوف تتسابق في بنانه واسنة الرماح تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل متحصنة بعزائمه فيقوى جنانها بجنانه (او يقول) لازالت رحى حروبه على اعدائه تدار والسنة رماحه تنادي البدار البدار * وليوث جنوده تقاتل مسفرة الوجوه كلما قاتل الاعداء في قرى محصنة او من وراء جدار (او يقول)

لا برح السيف والقلم من حماة حماه * والعلم والحلم من اوصاف مجده وهداه * والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه * والنصر من جيوش آرائه ونعوت هممه * ولا زال يصرف الاسنة والاعنة ويقلد اعناق اوليائه كل منة (او يقول) رفع الله قدره كما امضى عزائمه التى تطاول النجوم * ومكن من اعدائه سيوفه التى ما برحت طيور المنايا عليها تحوم (لصاحب دولة) اسعد الله ايام دولته وحرسها * والقى محبتها فى القلوب وغرسها * وبنى قواعد مجد واسسها * ولا زالت اعلام دولته مبتسمة الثغور * وارقام رفعته منتظمة السطور * ولا برح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا * وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا * لتختص اسمه بالاسناد والندا كاختصاص يده الميمونة بالفيض والندا * ولا زالت رياض الحمد بامطار معدلته معموره * ورباع الفضل بسحائب جوده ممطوره ما لكاف يادالرياسه * سالكا نهج الرعاية والسياسة (لصاحب صولة) لا برحت القلوب ترهب سطوته القاهره * والعقول تخشى عظمته الباهره * مؤيدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين وجرر اقلام تخط تحت خطوطها رؤس المتكبرين * مع همة تفوق السماكين علوا * وتجر ذيلها فوق المجرة سموا * من خير اقوام تهزهم نخوة الكرام * وتحركهم حمية الاسلام * ولا زالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه * وتراب ابوابه موسوما بالجباه (او يقول) ايد الله دولته الباهره * وايد صولته القاهره * ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلائع وكتائب النوائب بعوائد نقمه الى اعدائه مبعوثه * وغرائب الرغائب بعوائد نعمه الى اوليائه محثوثه (او يقول) جدد الله دولته القاهره بكتبه

كتائب وجنودا * وللسطوة الباهرة التي اذا انتشرت كانت اعلاما وبنودا * وامدها بمعونته التي اذا عدت كانت بحر ممدودا * بهمة لو اشار بها الى الاطواد لنسفها * والى مدلهمات غياهب الخطوب لكشفها * ولا زال عدله سائرا في الايام والانام وفضله ناشرا غمام فيضه على الخاص والعام * باسطا بساطا امنة حتى تعد والعيون والقلوب كانها من الامن في منام (لصاحب القلم) لا زالت اقلامه تفوق على الغيوث الهاميه * وانعامه تزيد على البحار الطاميه * ولا برح عمدة الكتاب * قدوة الحساب * رئيس الاصحاب (او يقول) لا زالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج الاصابة والسداد * وحفظ الله مكارمه التي عمرت القريب والبعيد وحرس اقلامه التي هي شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل ما يريد * ولا برحت مقرونة بالسعادة ايامه جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه (او يقول) لا زالت اقلامه تجري بالسعادة والسعود * وتبعث الاماني البيض من الخطوط السود * وتصوب سحب احسانها على عفاة الامال وبجود (الكريم) لا برحت بحار المكارم من ايادي يديه متفجره ووجوه العطايا تصدر عن راحتها وهي ضاحكة مستبشره * ولا زالت تتلألأ في مرآة طبعه أنوار الجود والكرم * وتتكامل في قلبه ازهار اللطف والشيم * وشموس المفاخر بوجوده طالعة * وأقمار اللآلئ بسعوده ساطعه (او يقول) لا برحت يده الميمونة بالايادي كعبة العاكف والبادي اذا فتحت فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم * ولا زالت اطلال العلماء ببقائه معموره * وآمال الفضلاء على مكارمه مقصوره * ولا برح بدره مشرقا * وعيشه مغدقا (او يقول) لا برح بابه الملهم محط رحال الوافدين * وجنابه المتلالي

ملاذ القاصدين والواردين * ولازالت الالسن بالثناء عليه
ناطقة * والقلوب على محبته متطابقة (او يقول) لازال يقلد الاعناق
منناً * ويدخر عند الله حسناً * يمنح العوارف ويوليها * ويصيب بالصنائع
مستحقيها * ولا برحت الحسنات اليه منسوبة * والخيرات في
صحائفه مكتوبة * ولازال يضع الاشياء في محلها * ويسند
الامور الى اهلها * جارياً سنن قانونه على اجمل العوائد * واكمل
القواعد * يولي المعروف ويأخذ بيد الملهوف (لمن وعد) انجز الله
من الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاطل بلآلي عقوده
(لقاضي) لا برح مؤيداً في اقضيته واحكامه * مسدداً في مقاصده
ومرامه * مسدد الامر نافذ الامر والقضا مشيد القوانين الشريعة
المطهرة * ومسدد الوقائع الاحكام المحررة * ولازال عدله للخلق
غياثاً * والارض حقائقه وميراثاً (او يقول) مهد الله قواعد الشريعة
باحكامه * واوضح ادلتها باتقانه واحكامه * وفصل بين الخصوم
باحكامه المسدده * واقضيته التي قواعد الاسلام بها ممهدة * وابنية
الشرع بها محصنة مشيدة * ولا برح صدر الشريعة المطهرة
وكنز الهداية المنورة * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر اشتباه
الاشباه والنظائر * بحيث يصدق عليه المثل السائر
اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
(او يقول) لا برح صدر المجالس الاحكام * احمد القول والفعل بين
جميع الانام * دافعاً للضرر بتسديد احكامه قامعاً للمفسد بتشديد
ابرامه (للمفتي) لازالت اقلام الفتوى مشرفة ببنانه والاحكام
الشرعية موضحة ببيانه * ولا برح بحر علمه زاخراً وسحاب فهمه ماطراً
ولازالت افهامه ثواقب توضح غوامض المشكلات * وانوار اسراره

بحل عظائم المعضلات * ومحاسن دروسه تجلي صداء الاذهان
وسطور طروسه تزري بقلائد العقيان (المفسر) لا برح لسان اهل
التفسير ومنطق ذوي التعبير * جامعا بين مرتبتي المعقول والمنقول
حائزا فضيلتي الفروع والاصول حبر العلوم النقلية * بحر الفنون العقلية
(البليغ) نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور
الطروس بوشي بلاغته ورقمه * ولا زالت فوائد فرائده ممدوحة
لاولي التحقيق وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولا
برحت اسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه * وقلوبهم مشرقة
باتحاف دقائق تفهيمه (او يقول) لا برح بحرا يتقاذف موجه بالدرر
وعقدا في جيد الدهر يتلألأ بالغرر * وسما في سماء المجد كماله ونما في
فنا السعادة مقاله * ولا زال مخصوصا بانواع الكمالات العايد
فضله من اشرف الحالات (او يقول) لا برحت فرائد فوائده تخجل
جواهر العقود * وجواهر فرائده تزري بقلائد النقود * وخمائل
الفضائل برشحات اقلامه مخضلة * ونسائم الاصائل بنسمات انفاسه
معتلة * ما ترنمت الاقلام بصريرها والانهار بخريرها * وضحكت الاسحار
بشروقها * والامطار ببروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم
ولم يتعلم الانسان ما لم يعلم (او يقول) لا زالت الاقلام خادمة
لخواطره * والاسماع ناظمة لجواهره * والطروس سواحل لزواخره
والمسار سائرة الى سرائره * واسواق الفضل والادب بوجوده قائمة
وديم نعم الله في افنائه دائمة * وانواع فضائله متلاذليه ولا برحت ابكار
فكرته في رياض حكمته تخجل الازهار * والسنة اقلامه ببدائع الهامه
توقف الافكار (او يقول) اوضح الله بصفاء خواطره الخطيرة غوامض
الحقائق * وملأ بعوارفه ومعارفه المغارب والمشارق * وانار

للمقتدين به العقل والدراية* وهيأ به أسباب الرشد والهداية
وثبت به قواعد الدين* وأيده بروح اليقين (او يقول) نور الله سره
بأنوار اليقين* ورفع قدره في ملائه للمقربين* ووهب له لسان صدق
ومقام الصديقين* وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين* ولا زال الزهد
شعاره* والورع وقاره والذكر أنيسه* والفكر جليسه* حتى تظهر له
خفايا الأسرار* وتبدو له خفايا الحقائق من وراء الاستار* ويكشف
له الغطاء عن حقائق الاخرة وهو في هذه الدار* ويفتح له طريقا اليه
يسفر عن كل محجوب* ويكشف لبصر بصيرته مخبآت الغيوب*
واستعبد له احرار أسرار القلوب* حتى يرقى الى درجات المقربين
ويتضح له نهج حق اليقين* ولا برحت كواكب هدايته تمد بضيائها
الوجود وأعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود* ولا زالت أطيار
الارائك بمحاسن شيمه هاتفة* وأخيار الملائكة بمحو بنيته المقدس
طائفة* وآيات معاليه بألسنة الأقلام متلوة* وعرائس ابكار
الافكار بيد معانيه مجلوة (او يقول) ادام الله تعالى وجودكم
وأنار بحقائق التحقيق شهودكم* وحلاكم بحلية العرفان* ورقاكم
لمقام الاحسان (للواعظ) أدام الله بشائر اخباره وزواجر انذاره
بين الحق وانصاره (للمقري) لا زال نافع أهل العصر بلسانه
مراتب الفخر باتقانه والسعد بتبيانه والمجد ببيانه (للمحدث) زين الله
صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي* وشرف بدروسه الزاهرة
محافل الافاضل والاعالي (للامام) رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته
ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته (لكل احد) لا زالت طلعته البهية
مطلعا لشموس السعادة* وغرته الزاهرة موسما لبلوغ السيادة
ولا برحت ابوابه موردا لاصناف الكرامات* واعتابه مصدرا

لانواع المعالى والكمالات (غيره) أيد الله معاقد العز بوجوده * وأيد معالى المجد بيزه وجوده * ولازالت روضة عزم ناضره وعين التوفيق بالسعادة له ناظره * مؤيدا منصورا مستبشرا مسرورا متصفا بالفضل الاتم والمجد الاسم * ولا برح تاج فضائله مكللا بنفيس الفوائد * وجيد شمائله متحليا بعقود العز الزائد (غيره) لازالت أيام مواسم التهانى مباسم الامانى * ومحاسن أوصافه تملأ الناظر والخاطر * وموارد اسعافه تعم البادى والحاضر فنعمه مشرقة الاضوا متدفقة الامواه * رياض حدائقها مخضلة الربى * وحياض نداها معتلة الصبا متضوعة النسيم متنوعة الشميم * والله يطيل بقاه فى رفعة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق * مصونة همته عن عوائق الزمان * ونعمته عن طوارق الحدثان * وثبت قواعد مجده وجد دا أوقات سعده * واشرق هلال سعادته * وامد ظلال سيادته (دعا لطيف يقول) بعد السلام وبث الاشواق واما الدعا الى تلك الحضرة الشريفة والطلعة المنيفة * والشمائل اللطيفة فى الحالة الا انه الغرض اللازم * ولا شك فى انه الفرض الجازم * مع ثناء يخجل المسك عبيره * ويزرى بالبلابل هديره استوهب الله تعالى له ولنجله السعيد عمرا بطاول الابد * ومننا تستغرق العدد وزيادة سعد تمتار منها الشمس وقت الضحو ورفاهية عيش يلزمه الهناء والصفو * واستوثق من الدهر أن لا يكون له فيه نظير * واستغدق سحائب الفيض السبوحى لروضه النضير باغداق سحائب المواهب * واشراق شموس المآرب صان الله تعالى حضرته العلية وحماها وحرسها وتولاها وحما حماها * وادام مجدها وعلاها وسناها وثناها ولا برحت سدة اعتابها ملثومة بالافواه * وترى أبوابها موسومة بالجباه

دعا الدولة سلطانيه) اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعاء صادقة * وألسنتنا فى حالة السر والعلانية ناطقة سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار * باسطين أيدى الذلة والافتقار أن تسعفنا بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانية * بمزيد العلاء والرفعة والتمكين * وأن تحقق آمالنا فيها باعلاء الكلمة ففى ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقمع مكائد الملحدين * لانها الدولة التى برئت من غشيان الجنف والحيف * وسلمت من طغيان القلم والسيف * ألبسها الله لباس العز المقرون بالدوام * وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالى والايام

* (الباب السادس فى رسائل الاشواق) *

عقب سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط بأسباب المحبة على الدوام لا انقضاء لمدده * ولا انقطاع لممدده * بهدية من سالت مدامعه حتى سبح فى بحرها وعام * وطالت عليه أزمنة الهجر حتى أن أقل لحظاتها ما بين شهر وعام * كيف لا وشمس جمالكم قد توارت عنه بالحجاب * وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين موج فوقه سحاب (وبعد) فمما يعرضه عبد الاعتاب * الداعى لذلك الجناب * عقب سلام أسنى * وتحيات حسنى * انه لم يزل مقيما بحضرتكم الشريفة على وظيفة الدعا * باخلاص الجنان واللسان معا * ويبدى شوقه الذى عز أرجاء لبه * وعمر سويداء قلبه وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * فالعين لبعاده ساهرة * والنفس الى جنابه سائرة كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه ومغناطيس انسه وجنابه الكريم مادة حياته ومقيم ذاته (او يقول) وبعد فالمحب

لا يزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا الى تلك
الذات المحروسة * والصفات المأنوسة * التي لا يسكن القلب
الا اليها * ولما بدا ليتشوق ويتشوق * وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق
قرب الله ساعات الاجتماع بها * لنشاهد طلعة تزري بالغزالة بهجة
وبها * واعز بها العين والناظر * والفكر والخاطر * فان محبتكم
قد خالطت المزاج * ولم يكن لها سوى الاخلاص في مودتكم امتزاج
(او يقول) وتجد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف * الى السؤال
عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق
تتلظى * وفؤاده بسعير الغرام يتشظى * حتى كاد لا يتمكن لكتابة
شيء من سطوره * ولا لرقم حرف واحد من منشوره لولا مسكة من
ساعات التلهي استثمارها * وخلسة من اوقات الغفلة اقتفى
اثارها * حتى رسم هذه الاحرف القليلة * ورقم هذه الاسطر التي
جعلها رائد حاله ودليله * وان سألتم عن حال المحب فقد صام ولكن
عن غير معناكم * وحج ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثواكم ومأواكم
وباع نفسه في صحبتكم واسلم مهجته في محبتكم حتى صار يقال هذا
هو المحب الذي في حبه قد اخلص * وصدق في وده حتى تفرد به
وتخصص * وقسما بحياتكم البهية * وتمنيا بصفاتكم الزكية
ان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله * ولا يشفى بغير لقاكم
عليله (او يقول) والمعروض لكم شوق لو علمت به لظى لما تأججت
او الجحيم لما توهجت * وغرام يتقطع الملوان ولا ينقطع * وحبا يدفع
الحدثان ولا يندفع * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفة
وذاتكم اللطيفة لم يجد الى ذلك سبيلا * ولو وقف دون ادراك
غايته جملة وتفصيلا * ولعجز لسانه عما تضمن جنانه وملت بنانه

مما أملت أشجانه * وماذا يصف من شوقه اليكم شوق الظامئ
الى الزلال * والمهجور الى الوصال * والغريب الى الوطن * والفريد
الى السكن فالله يعلم ما أجن واكابد * واعانيه واجاهد * من
الشوق الذي أحرق الاحشا * وأوهى الاصطبار كما يعلم ربنا وربنا
وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقيه * والوظيفة الذوقية
ممن رام صبرا فأعجزه * وحاول منا ما فأعوزه * والحب لم يزل
يتمسك بطيب الاخاء الوداد * ويمسك بذيل الولاء والاعتقاد
لا ينقطع وروده ولا يفنى معدوده (او يقول) ويعلم الاشواق
اليكم لا تحصى * ولا يبلغ أمدها ولا يستقصى * جلت عن العد وعن ان
تتصور برسم او حد * وينهى المحب النائي الدار ملازم السهد والافتكار
شوقا زاد عن الحد * ووجدا خرج عن الهزل والجد * وغراما لا ينبغي
لاحد من بعد * وذوب فؤاد من نأى الحبيب وبعد ومع هذا
فالمحب لم يزل مستمرا على ما هو عليه من المحبة القديمة السابقة
والمودة الاكيدة الصادقة * لان كاس حبنا شراب مروق مطلق
من خرف لا قول مزوق (او يقول) ويعرض لواعج أشواق تجاذب
الارواح عن جثمانها * وترحل الاشباح عن اوطانها * وبث شوق
لو قصد السلو لضل طريقه * ولو سعت في حصره المبالغة لقصرت
عن كنه الحقيقة * وان سألتم عن الحال فنحن في ظلال السلامة لولا
الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامة
الا انها متكدرة بلواعج الاشواق * وينهى شوقا وغراما جل ان يحد
وتوقا وهياما تتابعت أوقاته فلا تحصى او تعد بعد * ولا يسير
تحت لوائه المحرر * وسلاما اذا اسطرته أقلام المحابر فيا الواشي المخبر
ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسية فانها تتفطر * ووداد

خاشا العين الصافية من وارد الهجر تتكدر * ونشر صحائف مشتملة
على أعمال صالحة فهي بذلك تفرح ان تنتشر * وتجرع كأس فراق
تداولنا شربه والله أعلم أيّنا كان أصبر * وذم ايام الهجر وايام الهجر
حقيقة بأن تذم ولا تشكر * وحمد ليالي وصال كانت لحلي من يسكر
وتجد وبعد وتجد حتى يعيد الزمان العطف كما وه المكرر ويهمو
بذلك شراب وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغ
بل قد خالط اللحم والدم والمولى بذلك أدرى وأخبر * وان عهد الود
بحاله لم يتغير وصفو الحب على ما عهدتم وحاشا أن يتكدر * فيا ما أحلى
ليالي الوصل والاجتماع * ويا ما أمر ليالي الهجر والانقطاع * فمذ غبتم
عن العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب في لوعة الغم
والحزن * اذا امر ذكركم في بالي شرحت له صدرا او دعاني الشوق
خيالي مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء القرب بعد النوى لذهب
الحيل والقوى

شعر

* ولولا رجاءي بأن نلتقي * وان يجمع الله ما بيننا *
* لسارعت الروح شوقا اليك * ولكنها قنعت بالمنا *

في رسائل العشاق) عب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره
وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * وتسليمات تعطر الاكوان
بطيب نشرها * وتحيات تتلألأ في سماء الطروس بدورها ويلوح
في آفاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام وصد ورتوق
وهيام وأنفاس تترا سل صعدا * وأحزان تتواصل كمدا * وأشجان
لا تحصى * وأشواق لا تستقصى صادرة عن ود لا يزول ولو تزول
الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال * يبدي الغرام عن كبد
حرى ومقلة سهرا * تسعين عاما وشهرا * بهدية من لم يزل يهتف

بذكركم

بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمائم
للحضرة التي هزت أعطاف المحاسن والجمال * وناهتيقا بأهتياف اصناف
المفاخر والدلال (غيره) يهدى المحب المشتاق * وقتيل الاشواق
من السلام أعطره * ومن الاكرام اكثره * ويرسل من تحايا
الوداد أشرفها * ومن مزايا المحبة ألطفها * ويكرر سلاما تتراسل
الارواح برسائله * وتتواصل الاشباح بوسائله * ويستروح
بهبوب نسيمه كل عاشق * ويسكر بطيب شميمه كل ناشق ويتلاقى
به الارواح والقلوب * ويتوالى به افراح المحب والمحبوب * الى
حبيب هو مخطوب الارواح * ومشروب النفس فما الراح حبيب
الفؤاد مثواه * وسويد القلب مسكنه ومأواه * من فتكت بالعقول
لواحظه * ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه
من حسنه لعاشقيه قد سحر * وأطال ليلهم بالسهاد فلا سحر مغنى
نفوس العاشقين * ومحى نقوش طروس السابقين * من أنبت الله
حبه في أرض صفاء القلوب * وأثبت وده في صحف الارواح فاصبح
لذلك المحبوب * سويدا قلبي * ونور ناظري * وساكن مهجتي
ومحرك خاطري * سالب رقادي * ومحرك فؤادي (غيره) فيا من
بطول التجني * قد اتصف وملأ بالتثني * القلوب من شغف اما
رحمة لصب مستهام * وأسير في قيود الوجد والغرام * وأليف
لمسامرة النجوم * وحليف لمسايرة الهموم * أما رأفة لمضناك * اما
عطفة على ذاهب في معناك * فإن في معناك * امارقة لمغرم
مرغم بهواك * أما حنانة لصب لا يعرف ولا يألف سواك شعر
* بالله رفقا بالقلوب فانها * لا تستطيع مع الغرام تحملا *
فيا من تناءى بشخصه بلا مين وهو في القلب حاضر * وغاب بصورته

عن العين وهو في كل وقت يستجليه الفكر والخاطر * اليك
أصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول والوجد بجول
صفاتك لا يزال ولا يزول * فانظر الى الصب الذى هو اعظم واله
فوا له * وارحمه بوصالك بالنبي وآله * فان المحب لم يزل بزفرات
تتواصل * وعيون تتراسل * شوقا الى لمنظركم البهي * ووجهكم
البهي * وتحنيكم الذى يأخذ بمجامع القلوب * وتسليكم الذى يستميل
النفوس كاستمالة الاغصان في الريح الهبوب * قسما بالغرام وما
بأهله صنع * ويمينا بالهيام وما بقلوب ذويه فعل * ذا صدع لقد
هاج بعد حبيبي عني ما كن العلق * وأثاركا من الحرق * واصل الجسم
النحول والجفن الارق * وصرت لوحشته أليف حزن وأسف
وحليف شجن وشغف * وغريق مدامع وحريق لهف كلما تذكرت
أيام الوصل والاجتماع حن قلبي وكلما اشفقت من دوام الفرقة
والانقطاع زاد قلقي وكربي فها أنا بين شوق منضج وتوق مزعج
وقلوعة وبلبال وألم وأوجال فالله تعالى يروي برؤيته ناظري
ويشرح بوصل فرقته صدري وخاطري (رسالة اخرى لطيفة
وبهى) المحب بعد شوقه الذى لا يحصر * وكسر قلبه الذى بغير
لقائكم لا يجبر * انه لم يزل العبد متذكرا أياما مرت ما كان أحلا
وأوقاتا سلفت لم يبق منها سوى أن يتمناها * وليلات مضت
قصارا ما كان أهناها * شعر

رعى الله أياما تقضت بقربكم * قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها المسافر * من الناس الا قال قلبي واها

ليالي ما كنت بالمنظور أقنع منكم * ولا بالمسموع أتصبر عنكم وها انا
اليوم راض بدون ذلك منا أسفا على ما هنالك شعر

ما كنت

مَا كنت بالمنظور أقنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا هل لنا الف عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع
ويبدي المحب اليكم شوقا قلق الاحشاء بتصاعد زفرات * وذاب
بناره المهج والنفوس وأجراها على صفحات الخدود عبرات * وأضر
بجفنه القريح أنواع الارق والسهاد * وتفتت حبات قلبه
الجريح بأنواع الصدود والبعاد * أحشاؤه بنار الوجد يشب
سعيرها * وعيناه من طول الصد فاض مطيرها ولو أنه استمد من
دماء مقلته لجاءت تلك كتبه محمرة سطورها شعر
رفقت وأحشاي يشب سعيرها * وعيناي سحب فاض منها مطيرها
ولو أنني استمددت من دمع مقلتي * لجاءت تلك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما * وغاب عنها انسها وسرورها
وان سألتم عن حال المحب المشتاق * وقتيل الهجر والأشواق * فما
حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه
وطال داؤه وعز دواؤه وتوالت أحزانه * وتحركت أشجانه
وفاضت دموعه * وتفرقت جموعه * وزاد اشتياقه * ومر مذاقه
وشطت داره وبعد مزاره وقل اصطباره وحلت بجسمه لبعادكم
جميع الاسقام * وتوالت عليه الهموم والآلام ولو بث شوقه اليكم
لما استطاع وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع شعر
ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس في الكتاب عرب وأعجام
وراموا بأن يحصوا اشتياقي اليكم * لما بلغوا معشار عشر الذي راموا
وقد أقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا وتحالفا
ان لا يزالا على البكا حتى يروي بعضنا بعضا شعر
رحلتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا للعين مذ غبتم غمض

وَقَد حَلفا ان لا يزالا على البكا * بجالهما حتى يرى بعضنا بعضا
لكن المحب يتأسى بارسال هذه الاحرف اليسيره ويتسلى باصدار هذه
الاسطر القاصرة القصيره * فلعلها أن تفوز بمشاهدة جمالكم
وتحظى بمحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسى ناظرى
ومدادى محاجرى * شعر
لو كان أمر مرادنفسى فى يدى * أوكنت أملك ما يود فؤادى
لجعلت حين كتبت أسود ناظرى * طرسى وصيرت المداد سوادى
فلعل عينى أن تراك فان فى * مرآك غاية منيتى ومرادى
ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الامانى والاوطار لما نابت رقوم
الاقلام عن المجئ الى حضرتكم على الراس وما قامت رسوم الاقلام
عن السعى الى خدمتكم بالروح والانفاس شعر
ولو كانت الاقدار طوع ارادتى * وكان زمانى مسعدى ومعينى
لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذى قد سطرته بيمينى
لكن الايام لم تزل ببعد الديار وتأى المزار مولعه * ولم تبرح
الاقدار فى هذه الدار تسقى المحبين كؤس البين مترعه شعر
شكا ألم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حى وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى لا سمعت ولا رأيت
والله أسأل أن يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالوصل بعد
الانقطاع * وبالقرب بعد البعد ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام

* (الباب السابع فى رسائل العتاب) *

شعر
اذا رمت أعتب من احب تعطفا * تعارضنى للعتب فيه موانع
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادى ولكن للعتاب مواضع

غبّ سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب * منزع بسلاف المودة يكن
عليه من رقيق العتب حباب * يتطفل النسيم على موائد لطفه
ويتمسك بطيب أخباره ليتعرف بعرفه (آخر) غب سلام زاه
زاهر * ودعاء واف وافر * وثناء باه باهر * من صب ساه ساهر
ومحب شاك شاكر * لحضرة المتحلي بحلل الفضائل * المتخلي في طلب
العلا عن الشواغل من لي في حبه عن عتابه ألف شاغل (معاتبه
بعدم المكاتبه) شعر

عجبت من المولى بتأخير كتبه * وما هكذا المملوك منه تعودا
لأني إلى أخباره متشوق * أسائل من قد غاب عنها وأنجدا

يعز علي من سيدي انقطاع كتبه عني * وانفصال أسبابها مني ومن عادته
أن يواصلني بمكاتباته * ويتحفني بمراسلاته * فإنها إذا وردت أورثت
القلب برد زلالها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح
متحرك بلبالها * وأولت النفوس ارتياحا والصدر سعة وانشراحا
وإذا أوصلت وصلت حبل المسرة والأفراح * ونفحت أعطاف الخواطر
والأرواح * كلما اشتقت إلى النظر إليه تعللت بنظرها وكلما ارتحت
إلى سماع خبره تروحت بخبرها * ولم أزل أروح القلب بنسيم استقبالها
وأطفي حر الفؤاد ببارد زلالها * وأسلي القلب بسائر أخبارها وأنزه
العين في رياض أبكارها * وأجعلها من عظيم ذخري ووسائلي
وأستريح إلى منادمتها في أسحاري وأصائلي * فما بال المولى قطع
عني مادة احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فإن كان ذلك
الشيء أوجبه الجفا واقتضاه * فما هكذا عود العبد مولاه *
ولولا أن العتاب يؤكد أصل الوداد بين الأحباب لم يختلج به جناني
ولا عرض بذكره لساني * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة

العقد* والمودّة المحكمة العهد* وهذا الفصل قد جرد اليه لطف
سياق الكلام وجلبه حسن عتب ختم بالقلب واقام* وكان سبيل
الادب في بساطه أن يطوى* وأن يزه جناب المولى عن أشباه المعاتبة
والشكوى* غير أنه جسّر المحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم
الجناب* وما اشتهر من قولهم يبقى الودّ ما بقي العتاب شعر
اذا ذهب العتاب فليس ودّ * ويبقى الودّ ما بقي العتاب

(او يقول) هذا واني لا عجب والزمان محل العجب* كيف اغفل
مولانا ما الزم من حق المحبة ووجب* وكيف تطاول غفلته عن
محبه حتى بداه ببطاقة الشوق* ورسائل الوجد والتوق مع ان
الاكابر هم الذين عادتهم تبدو الاضاعن بما يجبر الخواطر فعسى تنعموا
بصدور سطور تبرد الغلة* وتشفي الفؤاد من أليم ألم التربة وعلّه
ربّما هل ترى يرق لحينه وهل عساه وعلّه* فان ذلك اشهى الى النفس
من الماء الزلال* وأحب اليها من المقيل في وريف الظلال* ولم لا
وهي تورد القلب مورد السرور والفرح* وتزيل عنه العنا والترح
وقسما بصدق المحبة وخالص المودة* انه لو علم المالك ابتهاج المملوك
بشرف قربه وسروره بورود مشرفات كتبه لرغب في مواصلتها
ليتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور بها يعدل أيام السرور بتشريف
رؤيته والابتهاج بجميل مشاهدته* وما من وقت يمضي وزمن
ينقضي الا والمملوك مولع بتذكاره* متشوف لما يرد من اخباره

(معاتبة بسبب الغياب) افضل العتاب ما كان بين الاحباب
بسبب طول الغياب سيدي ما سبب طول غيابك عني وتباعدك مني
وما العذر في عدم الحضور* وما الداعي لهذا النفور* والقلب بك
محرق مشغول* والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول فقسما بصدق

بحب قبلك وخلاص الوداد بك * ان حضورك عندي لاشهى
من الماء البارد للعطشان * وأنت عندي بمنزلة الروح

جواب كتاب معاتبة

عتابك لي مولاي والله لم يزل * ألذ على قلبي من البارد العذب
ولولا وما بقي المودة والاخا ويذهب أحقاد القلوب على العتب
وصل كتاب مولانا فوصل به أسباب الخير والتعطف وحمل من لان
عتبه أدران الاحقاد وأكد بلطيف خطابه أصول المحبة والوداد
وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولى أن كيت وكيت مما وصف
سببا أو تكدير صفا ومعاذ الله أن تعبث بمحبته أحداث الدهر
أو يعتري صفو ودته ودلائه كدر ويعجب منه كيف خطر ذلك
باله حتى صرح به في مقاله مع تحققه من أكيد ولائه *

جواب من عتب بعدم المكاتبة) ويهني بحدث شوقه الذي لاينسخ
حكمه ولايمحى على ممر الايام برسمه أنه لما سمع انعتاب من الاحباب
بعدم ارسال سلام أو كتاب من محترا وعاب تفكرا وارسل
عبرات تترا سل وزفرات تتواصل وأيديت الاعذار وفي
ملتقى الاهداب عبرات تنسكب وفي محنى الاضلاع زفرات
تلتهب ولولا صفاء الوداد وقضية الاعتقاد لكانت كتب
ووظائف مدحته الى المولى متواصله والى شريف حضرته مراسله
لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال وتجنب مواقع السدم
والاملال وصان خاطر المولى الشريف عن أن يشتغل عما هو
به مشتغل من كشف المشكلات وحل المعضلات وتجديد معالم البر
والتقوى واحياء مدارس التعريب والنحوي (أو يقول) ويهني بانه
لم يتأخر أن يكتب عن حضرة سيدنا أدام الله توفيقه منا صحبنا

موارده نسيا بالذكر ولا احلا لا بعظيم قدره ولا غنى عن بركاته
في الدارين ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض البين بل علما من
المملوك أن أوقات سيده عزيزه ويخشى أن يشغلها عن كسب
الحسنات التي هي للخلق اكتسابها ولله عزيزه والله يوصل سيدنا
بتحف رضوانه ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه

(جواب معاتبة بعدم الحضور)

ولما نأيتم فلم اقتدر أسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي وخاطبتكم بلسان القلم

وأما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف وحفلكم المنيف
فلما أحدثته الايام والليالي من العوارض والاشغال والا ففي كل
وقت يود المحب أن لو كان بكعبة مجدكم طائفا ليجتني من ثمرات
صفاتكم لطائفا فلم تساعده الايام على بلوغ المرام فأحب أن
يستنيب اللثم أناملكم الشريفه من البطاقة اللطيفه ولقد
كان المحب يود أن لو كان مكان هذا الكتاب وساعدته المقادير على زيارة
ذلك الجناب فان رؤيتكم مما يبتهج بها الخواطر وتنتعش بها
القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر (أو يقول)
والمحب يود أن لو كان ناظرا لطلعة جمالكم مستجليا ولشافهة
أقوالكم مستمليا غير أن الامور باوقاتها مرهونه والاشياء عن
بروزها في غير أوانها مصونه لكن القلب حاضر لديكم أبدا ومتوجه
اليكم على طول المدا والاحسان أطلق اللسان في كل زمان ومكان
خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان (أو يقول) ويبدي
ما هو عليه من الشوق لشريف رؤيته والتطلع لجميل مشاهدته
والارتياح لتقبيل راحته والتألم للانقطاع عن جميل حضرته

ولم يكن ذلك نسيا لما تذكره ولا اخلالا بعظيم قدره بل لعوائق منعت وعوارض قطعت وأسباب عجزت وأعذار أبرزت مع ما يؤثره المملوك من التخفيف ويتجنبه من التكليف ويخشى على خاطره الكريم من ال[illegible] يخاف منه الاكثار والتطويل وقياسا بكم على الكرم أن المملوك ما نقص الزمان عهده ولا غير البعاد وده ولا حاد عن طريق الموالاة والصفا ولا تغير عن الاخلاص والوفا والله سبحانه عالم بما تنطوي عليه الضمائر وتحتوي عليه السرائر وقلبك المولى شاهد بذلك محقق بصحته مسجل باثبات حجته واذا كان قلب الشاهد العدل فما لي والحديث الطويل واذا عرفت الحال بما أوتيت من الفهم والفضل فما لي والتطويل وحيث قلب المولى ناظر وشاهد فهو ازكى وأعدل شاهد شعر

حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد

(أو يقول) وقد كان المملوك يود أن لو كان نعوض بخدمته ليتملى بشريف مشاهدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته لكن العوائق والعوق قطع حجته والايام لا ترغب في أسير الأولاد منه والاقدار لا تدافع والاقضية لا تمانع ولو جاز أن تسافر نفس عن انسانها او ترحل مقلة عن انسانها لكنت أنا ممن سبق الكتاب لتفوز العين بمشاهدة جمالكم الفائق على بدر الافق وشمسه ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ ومولانا أولى من قبل العذر وحاز جميل الثنا والاجر فما زالت الحسنات اليه منسوبه والمثوبات في صحائفه مكتوبه (معاتبة بتصديق الوشا)

شعر

عتابي مولاي عن ورب شاهد دليل على صفو المحبة والود
وعتب الفتى في كل أمر صديقه على كل حال كان خيرا من الحقد

المعروض لدى مولانا [illegible] المرضية والاخلاق الرضية هو أن من المعلوم أن العتا[illegible] الاحباب لم يزل يغسل درن الحقد ويؤكد أصل الولا والود ولما بلغ العبد تغير سيده عليه بسبب ما ألقى من الكلام إليه ورأى وجه اقباله عنه منصرفا وتودده تكلفا عجب كل العجب لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه وتحققه للنقل الذي أجمعت العقلاء على استضعافه وكيف اسمه مثل هذا الاعراض بعد اقباله واسلافه وقد عتب المحب على ذلك عتابا صرح بمعناه ولم ينطق بلسانه فكيف اعترف المولى في أسرع وقت وتغير وتكدر صفو ولائه ولم أخله يتكدر مع علمه بما يقصد أهل هذا الزمان من ايغار الصدور وحرصهم على تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب أن الوشاة زخرفوا له أقوالا وحرفوا غيروا بها جميل اعتقاده وكدروا موارد وداده فاستعاذ المملوك بالله من أن يتغير عليه الخاطر الشريف أو يتكدر عليه الجناب المنيف وهو معاذي الذي التجئ إليه وملاذي الذي أعتمد عليه وحاشا وده الاكيد أن يعتريه خلل أو يشوب صفوه ملل (أو تقول) والمولى أيده الله يعلم أن الواشي لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون محبا ودودا أو عدوا حسودا فان كان الاول فيستحيل أن يقصد المحب لمحبوبه ضرا أو يحمله من الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم أنه يجتهد في أذيته بكل حيلة ويحرص أن يغري عليه كل عدو وصديق على أن أكثر أهل العصر على ذلك مجبولون وبه مشتغلون (معاتبة من تغير بلا سبب) شعر

ما كنت اعهده من مولاي فطاجنا الا الولاء الذي يزهو ويزداد
حتى تغير عما كنت اعهده ولكن الدهر في الاخوان خوان
مع ما عرف من المحب من محبته سوابغ النعم وهباته اسباب الخير
والكرم هو ان امسى الالم بل اعظم المصائب تغير الاصدقاء
والاصحاب وتكدر الاخلاء والاحباب وهذا مما يعظم على العاقل
امره ويضيق به صدره ويشتغل به فكره لان اظهار الاعراض
والصد يوذن بتلاشي المحبة والود سيما ان كان بغير سبب
يعزى اليه فانه لا يفيد العتب عليه كما قيل
كيف السبيل الى مرضات من غضبا من غير جرم ولم اعرف له سببا
غير ان المملوك لم يسعه في ذلك الا معاتبة المالك اذ هي سنة
اهل المحبة وطريقة اهل المودة ولولا مزيد محبة المملوك للمالك
ما عتبه على شيء من ذلك مع ان الزمان احق بالعتاب من الاخلاء والاحباب
(عتاب آخر) وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه وعدم التفاته
اليه لاقاويل نمقها الوشاة وزخرفها السعاة فكدروا موارد
وداده وغيروا جميل اعتقاده فقلق لذلك جنبه عن مضجعه
وجاد ناظره بادمعه وضاق عليه فسيح الارض وتخلى بعض اعضائه
عن بعض وهو يعلم براءة المملوك مما نسب اليه وثناه في كل ناد
عليه والريبة لا ينبغي ان توضع الا فيمن يستراب بمكانه ويعلم
مثلها من شانه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة واستغنى
بتلك المعرفة عن الصفة وما برح باحسان المالك مقرا وعلى طاعته
مستمرا لا يعرف وجها يرضيه الا توجه اليه ولا امرا من جنابه
الكريم يدنيه الا اعتمد عليه (عتاب آخر لطيف) وبعد ان
الذنب لا يؤلم من البعيد كما يؤلم من الحبيب ولا يقع من البعيد

موقعه من القريب وظلم العارف أشد من نكاته وما أصعب
الجناية ممن لم يجر له عادة بالجناية ولولا أن العتاب مزيل الموجدة
ويخمد نار القلب الموقدة لما أجرى المملوك باب العتاب ولا شرع في
هذا المعنى ولا أجاب (عتاب آخر وتوبيخ) الصديق الصدوق
نطق بلفظه على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة مفقود
فهو كالكبريت الأحمر يذكر أو كالعنقاء والغول لفظ يوجد بلا
مدلول وما أحسن قول القائل حيث يقول شعر

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الآخر

لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفي للصداقة أصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم
غالب أبناء هذا الزمان من الاخلاء والاخوان فلهم كظل العرض
لا يبقى زمانين ويستحيل في أسرع من طرفة عين أو كلمع السراب
المتخيل كالشراب أو كالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة
أضغاث أحلام ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق
بوده ولا التأسف على فقده ولا التألم على فرقته ولا الحزن
على غيبته (عتاب لمن ذكر بحضور فلم يذكره) موجب العتب
أحد أمرين إما الاخلال بحق الصديق أو التلبس بما لا يحمد ولا
يليق ومعلوم أن حق الصاحب متعين على ذوي المروءة واجب من
الاجتهاد في نفعه وتعظيم قدره ورفعه وحفظه في حضوره
وغيبته وذكر محاسنه وقت غيبته فكيف سمح خاطره باطراح جانبي و
قعد عن القيام بواجبي وأخل بشروط الاخا ورغب عن معاهد الوفا

ويحمل على بايسر الاشيا من جميل الذكر والثنا اذ كان الواجب
عليه إلا يبتدا به في كل مكان وأن يبذل في شكر مملوكه غاية
الامكان فان سكوته عن ذلك في المحاضر والمجالس ربما أشعر
بتغير المحاضر والمجالس وبالجملة فلولا محبة المملوك لمالكه
ما عتبه على شئ من ذلك

(الباب الثامن في رسائل التهاني)

شعر

وَرَدَ البشير فكان أكرم وارد فملا القلوب مسرة وسرورا
وأراح أرواحا وبشر بالمنا والكون أجمعه غدا مسرورا

غيره

ورد البشير بما أقر الاعينا وشفا النفوس فلن غاية المنا
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان أجلهم قسما أنا

اعلم أنه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما
من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما يأتي قريبا (تهنئة سلطان
بفتح) وينهي وصول البشرى الدنيا على تباعد أقطارها والامم على اختلاف
ألسنتها وديارها بدولته التي أقرت أعين الاتام وشدت أزر
الاسلام وصولته التي أبقت المهج في الصدور ومدت على الكافة
ظلال الامن والسرور ويهني بهذا الفتح الجسيم والظفر العظيم
الذي ضحكت به الدنيا عن مباسمها وتجلت به شموس النصر عن
غمائمها وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافرة ومن سيادته
لا بالعساكر المتكاثرة فالحمد لله الذي أنعم بنصره على البرية وأسعد
الملك والرعية الله يعز بجنابه الاسلام ويجعل أيامه أعياد الايام و
أعلى مقامه ورفع ذكره عنده وجعل الخافقين انصاره وجنده ولا

برحت الاقدار جارية على حكمه ومسا ترسا تر البلاد منطوية باسمه
حتى لا يبقى بلد الا وهو حاصل فى قبضته ولا عدو الا وهو مقموع
بسطوته آمين (تهنئة اخرى بالفتح) يدعو لفاتح فيقول لا زال
الفتح المبين مقدمة جنوده والنصر العزيز مقارنا لصدوره
وورود وأقر بنصره عيون الاسلام وسر بسعيدايامه الخاص
والعام ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمة الثغور وعرائس
المعالى بفضله مجلاة الحور وشرف ولا عزة فى ميادين الظفر سابقة
ورياض همه بغيوث كرمه ناضرة باسقة (ثم يقول) وينهى بعد
أدعية بتأييد عزائمه وسفك دماء العدا على ألسنة صوارمه
ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين والعز والنصر
والتمكين فلله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنت مواقعه
وظهرت فى سماء السعد والنصر مطالعه وشرفت قلائد سطوره
فهو الفتح الذى قضى على دم العدا بالسفك ودموعهم بالسفح
وتليت لديه من آيات التهانى اذا جاء نصر الله والفتح وسيوفه
وان كانت باكية دما فثغورها بهذا الفتح ضاحكة وجنوده
منصورة كيف لا وهى من أنصاره الملائكة فالامال ممتدة فى أن
تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحة ورايات الظفر
بين يديه ورياح النصر بها نافحة فالله تعالى يورد على القلوب
من بشائر أخباره كل ثناء يطيب ويضاعف على يديه نصر من
الله وفتح قريب (تهنئة بخدمة سلطانية) شعر
وما أنتم ممن يهنى بمنصب * ولكن بكم حقا تهنى المناصب
وتهنى رتبة نالها مولانا اذ اهى سواه بتجديد رتبه وتعلم أنها
تأخذ حظا من تشريفه اذا ادركت قربه فهو حقيق أن تهنى به المناصب

بين تعشر بها المراتب لانه يزيدها بنباهة وسموا ويكسوها جلالة
وعلوا فشرفها الرتبة ألقت اليه زمامها وساس مصالحها بحسن
تدبيره وحسن نظامها وبلغ بنو ولاية أقبل بها الدهر مبتسما بعد
العبوس واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التجهم والبوس ورفع السعد
أعلامه منشورة الذوائب وأجرى اليمن أقلامه بحسن العواقب
حتى لاحت بتباشير البشرى واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا
فليهنه من المجد ما سحب اليه اذياله وارادته ومن المنصب العالي في يد
عنانه لا زال المنا ايف بابه والاقبال طوع جنابه (أو يقول)
ونهنى بما جدد الله من الرتبة السنية والدرجة العلية والولاية
الهنية وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب والولاية
المحصلة للفوز بالمطلوب فالحمد لله الذي الهم الهمم السلطانية
أسباب الرشاد وبعثها على إصلاح البلاد والعباد حتى وضعت الاشيا
في محلها وفوضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلها
وندبته للنظر في أمورها واعتمدت على همته في حسن تدبيرها
فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام
والاجلال . . . ان تهنى الاعمال بفائض عدله والرعية
بمحمود . . . الاقاليم بمحاسن سياسته والمناصب بسمات
رياسته . (تهنئة بمنصب قضاء) شعر

نهني بما حزت من منصب * شريف له أنت مستوجب
وما . . . تهنيه * ولكن يهنى بك المنصب

. . . هذا المنصب الشامخ الشريف والشرف الباذخ
المنيف الذي عظم في النفوس وقعه وقدره وجل أن يضاهى
جلاله وفخر منصب الشريعة النبوية والرتبة الشريفة البهية

واسطة عقد المناصب والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب
فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها
هيبة وجلالا فهناه الله بما صار اليه وهياه لشكر نعمه عليه
فان الشكر يستمد الزيادة ويفتح ابواب القبول والسعادة (أو
يقول) الحمد لله الذى اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر وأحيا به
قلوب العلماء احياء الروض بالسحب المواطر ورفع مكانته فاصبحت
رياح الامن بها سادية وسحائب اليمن بها من فوقها جارية والاوراق
تتهلل من أقلامه وأنواع الخيرات تنصب من غمامه ويهنى
بالنعمة التى عمت المسلمين واقامت منار الشريعة والدين بل عمت
البرية وشملت البلاد والرعية فالحمد لله الذى اقام به عماد الاسلام
وأجرى على يديه سعادة الانام ومن به على هذا الاقليم وشمل
أهله بفضله العميم وطرز محاسن أيامه أردان الاسلام وجعله
تاجا على مفرق الحكام فزهت مجالس الحكم بتسديد أحكامه
وتجلت القضايا بنقضه وابرامه هذا وان المناصب وان عظم
شأنها والمراتب وان عز مكانها تهنى بقدوم ركابه الشريف اليها
ونشر عدله المنيف عليها (تهنئة بعرس) وقد بلغ المحب خبر
الاملاك السعيد الذى عم الوجود يمن سعده وأصبح التوفيق من
حامل راياته وجنده فهو العرس الذى شمل السعد أوله وآخره
وعم السرور باطنه وظاهره ورياض المنح أصبحت به مشرقة الازهار
جارية الانهار وإذن بالرفاء والبنين والعز والتمكين ولما اتصل
بالمحب هذا الفرح والسرور والهناء والحبور داخله الطرب والارتياح
واستغرقه العجب والانشراح والله المسئول ان يجعل التوفيق بحرمه
موصولا والاقبال له دليلا ويرزقه من الحلية الجليلة أبناء يحاولون

المعالى

المجالس والمحاضر ويحلون المجالس والمحاضر (تهنئة بمسكن
ويهنى أو يهنى بالمسكن السعيد والموطن المبارك الجديد والمنزل
الذى يحيط بالسعادة من سائر جهاته ويكتنفه الاقبال من جميع
جنباته فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا بتمام النعما وكا ئنا
فى أسعد الطوالع من نجوم السما ويجعل السعادة بنيانه والاقبال
اركانه واليمن ساحة جنابه والتوفيق عتبة بابه (تهنئة بمولود)
ويهنى بمولود لا أسس على المحبة بنيانه وعلى الوفا قواعده وأركانه
ودعاء يجرى على المجرة أدرانه ويوفق عليه سائر الجوارح حتى قلبه
ولسانه ويهنى بقادم أقدم السعادة يمن وروده واوفد المسار
بحسن وفوده وأعدم الهموم بفرح وجوده فاطرب القدوم
ما لا يطرب الثانى والثالث وصلى الشمس والقمر وهما اثنان
فعززنا بثالث فهو أكرم مولود فى عصره من أشرف والده ومن تشرفة
باسمه المطالع والموالد فشرفا له من طالع سعيد وكادم جديد
يملأ العين قرة والقلب مسرة فهو الهلال الذى سيعود ان شاء الله
بدرا وللاعيان صدرا وللشدائد ذخرا فالله تعالى يريك من
نسله أولادا أجيادا وعظما أمجادا (أو يقول) الحمد لله الذى
أفاض على الوجود بمحض الكرم والجود ملابس النعم وعمر
العالم باحسانه ونفائس الفضل والكرم وقد بلغ المحب قدوم
النجل السعيد والطالع الجديد بل بدر التمام والكمال ونجم
السعود والاقبال الدرة المكنونة والفرع الميمونة والطلعة
السعيدة والتحفة الفريدة فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا
الوجود وتكامل بظهوره الاقبال والسعود عرف الله والده
بركة مولوده وقرن السعد بوروده ولا زال أبدا يبلغ الامانى

ويسمع المهنا فيه (أو يمونل) ويهنى أو يهنى بالخبر المبارك السعيد
والقادم أيمن يد الطالع من فلك السعادة والمولود بأيسر
وأيمن ولادة ولما اتصلت لي هذه البشرى الجليلة والعطية الجزيلة
مزتني الطرب والارتياح واستغرقتني المسرة والافراح شعر
وكدت أطير من فرح وطيش * لعمري لو وجدت اذن سبيلا
ولو أني لاجلك جئت سعيا * على رأسي لكان اذن قليلا
لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب وتقعد عن القيام
بحقوق الصاحب فالله تعالى يجعله من النجباء الابرار ويريك
فيه ما تحب وتختار (تهنئة بعافية مريض). شعر
المجد عوفي إذا عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الآمال وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم
وما أخصك من بره بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
ويهنى بالعافية التي ألبسته حلل الشفاء والاعمال وأماطت عنه
لباس الباس ونقلت الى أعدائه الاعلال والاغلال فهنأ الله على
صحته التي جعلته على شفا وقلب عدوه على شفا وحسبهم منه
فعفا لا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافيه حتى يحصل
الحسب والامان لدار محبيه العافيه (أو يمونل) ويهنى
بالعافية التي شرحت الصدور وأهدت السرور وكفت
المحذور [illegible] الحمد لله الذي أبقى للاسلام سيفه القاطع
وحصنه [illegible] ووهب للامة جابر كسيرها وكافل كبيرها
و[illegible] غيرها [illegible] [illegible] ومؤمن سبلها فالحمد لله الذي جعل
الزمان بما فيه من المتاعب وجعل عاقبته من أحمد العواقب فالله تعالى يديم
نعمته ويكمل عافيته ويجعل الصحة له شعارا والسلامة دثارا (تهنئة

(سفر آخر) ويهنى بقدوم الموطن من سفره المسفر عن السعادة والاقبال
والمبشر ببلوغ المقاصد والآمال وحلوله ببلده السعيد سالما
ووصوله الى منزله الكريم غانما فالحمد لله الذى أقر بسلامته عيون أوليائه
وكسر ببشار عودته قلوب أعدائه وجمع شمله بالاهل والاصحاب
بعد بلوغ الاماني والارب (أو يقول) ويهنى بقدومه سالما
ووصوله غانما فالحمد لله على عوده كما به وقرب ايابه وعلى جمع
شمله ووصل حبله فالله يجعل السعادة مطيفة بجنابه والسلامة
سائرة تحت ركابه وأقر بذلك أعين أصحابه وأحبابه
(ويزيد للحاج) فبشراه بحجة الاسلام وأداء مناسكها على
التمام وهنيئا له بما اختص به من مشاهدة المشاهد الشريفة
والوقوف بتلك المواقف المنيفة فالله يجعله حجا مبرورا
وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا (تهنئة بالهلال) ويهنى
بهذا الهلال السعيد والشهر المبارك الجديد عرفه الله المولى بركة
اقباله وسعادة اهلاله ولا برح يستقبل أمثاله بالغا آماله
مادامت الليالى والايام واتصلت الشهور والاعوام
(تهنئة بشهر رمضان) عرف الله مولانا بركة هذا الشهر
الشريف الميمون صيامه المشرقة بالسرور لياليه وايامه وأهله
عليه باليمن والاقبال ونيل الاماني والآمال وقابل بالقبول
صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من الخيرات أتمها ومن البركات أعمها
وخصه فيه بالامن والسعادة وأجرى فيه أموره على أجمل عادة
وأثابه عن سغبه للمغفرة والنعيم وعن ظمائه الرحيق والتسنيم
وأكمل عليه سعوده أمثاله وسحق حسوده محق هلاله وأحياه
لأمثاله أطول الاعمار وصرف عن جنابه صروف الاقدار (تهنئة بعيد

ويهنى أو يهنى المولى بهذا العيد السعيد الذى تزايد تزايد مزيد سعادة
وحسنا وكسبته سعادته بركة ويمنا فى الاعياد والايام والمواسم
والاعوام وكل من فى الدنيا من الانام يهنئون بما أمدهم الله عليهم
من ظله الظليل ومنحهم من احسانه الجزيل فالله يهنى ويعلى مقام
المولى العباد ويحلى بمحاسن ايامه الاعياد ويزيد بسعادته نجوم
السماء وافلاكها ويقود الى طاعته جبابرة الدول وأملاكها
ويضاعف لديه اقباله ويبلغه فى ظل السعادة آماله ولا زال
يقطع دهرا سعيدا ويودع عيدا ويستقبل عيدا (أو يقول)
أعظم الاعياد بركة ويمنا الاوأكملها سعدا واقبالا وأكثرها بهجة وسرورا
وأوفرها غبطة وحبورا على مولانا فلان لازالت تهنئه الاعياد
والمواسم ناشرا الاعراض فى المواسم وأسعد سعادته الاعياد
ووالى اقبالها وضاعف بهجتها وجمالها شعر

فهى أولى بالهنا منه * دائما والله منه بها
اذحوت فخرا به وسنا * وجمالا فائقا وبها

فالله تعالى يهنيه بهذا العيد السعيد ويمده من فضله المزيد
بالعمر الطويل المديد حتى يبلغ أمثاله عده ويكمد بذلك حاسده
وضده (تهنئة بعام جديد) أبرك السنين وأحمدها وأيمنها
طالعا وأسعدها على مولانا هلال هذه السنة الجديدة المباركة
الحميدة التى أقبلت بجوامع الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ
المقاصد والآمال فالله سبحانه يعلى مولانا أعظم بركاتها
ويمنحه من سائر خيراتها ويمده بالعمر المديد والعز المزيد
والعيش الرغيد والنصر والتأييد والسعد الجديد حتى يهنأ
بكل عام جديد باقبال كل شهر وعيد (أو يقول) ويهنى

أو يهنى بهذا العام الجديد والحول السعيد المقبل بترادف
الافضال والسعد وتضاعف الاقبال والمجد فالله تعالى يجعله
أيمن الاعوام عليه وأسعدها فى توالى النعم لديه ولازال يغمر
الامة فضلا وانعاما ويودع عاما ويستقبل عاما ما سطعت
الاهلة بتلألئها ولمعت شموس السعادة بتجليها .

(الباب التاسع فى التعزية)

وهى التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعاء للميت والمصاب
قال الامام أحمد ومن جاءته تعزية بكتاب ردها على الرسول لفظا
(وروى) الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه
وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره (وروى) الطبرانى عن النبى
صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل
الجنة لا تقوم بهما الدنيا شعر

وما هذه الايام الامراحل * يحث بها حاد من الموت قاصد
وأعجب شئ لو تأملت انها * منازل تطوى والمسافر قاعد

وينهى المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها والزفرات تحرقها
أنه قد ورد اليه الذى أطال كربه وأطار قلبه وضاعف ألمه وتوجعه
انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان ومالم يشأ لا يكون تسليما
لمن له الخلق والامر وصبرا على هذا المصاب الذى أورث فى القلب
تزايد الجمر فلقد قرح هذا المصاب الجفون وأسال عيون العيون
ومولانا حفظه الله أولى من يتلقى أمر الله بالتسليم ويلقى الخطوب
الصادمة بقلب سليم وهو أدرى بان هذه الدار ليست بدار قرار
وأن مفقوده نزل فى جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار
ولولا أن التعزية سنة مشروعة وطريقة فى السلف متبوعة لما أوردنا

على حبنا بر هذه المقالة ولا ابتدأنا له بهذه الرسالة اذ هو يكن ذلك ادرى
وبمعرفته أولى وأحرى فلله الخلق والامر وليس الا الصبر والاجر
هذا والموت منهل لا بد من وروده ومحضر لا بد من شهوده وبهو قد
لا بد منه وأمر لا محيص عنه وما مات أحد قبل أجله الذي قدر له
ولا تقدم عنه ولا تأخر بوزن ذرة له فالله سبحانه لا يسمع المولى بعدها
الا التهاني وبلوغ الاماني ويعظم أجره ويصير صابرا ويلهمه الصبر
على ما أصابه ويحييه بعد ما من طروق المحن وخطوب الزمن
تعزية با بن)

شعر

ولم تر عيني كالصغار مصابهم * يقلب أكباد الكبار على الجمر
فلا تبك مفقودا الى ربه منو * سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر
فانك رأس المال ما دمت باقيا * وعوضت منه بالمثوبة والاجر

شعر

سلم لاحكامه القضاء جا * يجدي الفتى جزع ولا أسف
واصبر فان الصبر يعقبه * أبد الزمان الاجر والخلف

ويتهيأ انها سطرت عن كبد حرا وفؤاد يتنفس الصعداء تترى وأجفان
قريحة وعيون بالدموع غير شحيحة وغير مناف على علم المولى
ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء على الانسان في كل مكان وزمان
انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا تسلب وتنزع [illegible]
وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترتفع وحيث كان كذلك فسبيل العاقل
المتصور واللبيب المتدبر ان يبادر عند نزول القضا الى التسليم والرضا
علما ان الموت حتم على الكبير والصغير ومآل كل جليل وحقير اذا
سلم الاصل فالفرع فانت مستدرك ورعاية في [illegible] تندرك
فالشجرة الكريمة ما دامت نابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا

جديدا

جديدا * ويحل كل وقت ثمر التصيد ابد وبقاء مولانا اجل المواهب
وفي سلامته عوض من كل ذاهب * واذا قاس الناس بين ما سلب
الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقي ومن ذهب * علموا ان الله
قد ابقى لهم الجانب الانفع والجناب الارفع والملاذ الذي يلجأ اليه
الاسلام والكهف الذي يعيش في ظله الانام والشمس التي
تشرق بنورها الايام (تعزية اخرى) اما بعد فقد بلغ المملوك
ما اسهر جفونه واجرى عيونه واحرق فؤاده وشرد رقاده واطال
انينه واكثر حنينه من موت علامة الاقران ونادرة الاوان واعجوبة
الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسائل ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل
قول قائل والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق وتجرع
الغصص والحرق للحادث العظيم والخطب المؤلم الجسيم ولا ينفع
الا التسليم تسليما لقضائه ورضا بلا نزاع وصبرا على هذا المصاب
الذي يملأ الفؤاد ارتياعا ويقطع القلوب انصداعا وهو سبيل
درج عليها الاول والآخر وقضية استوى عليها الضعيف والقادر
لا يسلم من ذلك سالك تاهذا الامر ولا تفتير حاصل القدر ومآل الدنيا
كلها الى الزوال ومقام كل حي آيل الى الارتحال وانتهاء عمرانها
الى الخراب ومصير عزيزها وذليلها الى التراب وغير خاف على المولى
ان جوار الله خير من جواره وان الدار الآخرة خير من داره
عزى بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال) الله خير له منك
وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولى صبرا جميلا ويعوضه عنه عوضا
جزيلا ويبقي جنابه الكريم محميا من شوائب طرق النوائب ويجعل
فيمن خلف تسلية عمن سلف ويجعل بقاءه مديدا ويريه بعد
هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا (كتب بعضهم الصديقه

وقد مات والده قد أعان الله على الرزيه بحسن البقيه ما مات من خلفك ولا غاب من استخلفك فان يك بالامس من العيون عيون عند حدوث الحادث فقد قرت اليوم الاعين عند انقضا الوارث

(تعزية أخرى)

شعر

فوالله لو أسطيع لقاسمته الردى فمتنا جميعا أو يقاسمني عمري
ولكنما أرواحنا ملك غيرنا * فمالى فى نفسى ولا فيه من أمر

وينهى أن المصايب تتفاوت فى المقدار والحوادث تختلف باختلاف الاقدار وعلى قدر المشقة يكون الثواب ويضاعف ذلك بحسب المصاب وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولى لفقده وعظيم حزنه من بعده ولم يخف عن شريف علمه ولطيف فهمه أن هذا مصير الاولين والآخرين اليه ومشرب لابد لكل أحد من الورود عليه وباب يلجه الدانى والقاصى وكاس يشربها الطائع والعاصى وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب فى جميع أموره ورجع اليه الاديب فى وروده وصدوره وتلبس بر المصاب فى آصاله وبكوره الرضا بقضاء الله ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره ومحتومه والصبر عند نزوله ولزومه فالعمر وان طال فمآله الى الانصرام والشمل وان انتظم فلابد أن تفرقه الايام واذا كان كذلك فالجزع لايدفع والقلق لاينفع هيهات أن يرد الحذر ما سبق به القدر

(أو يقول) ولما سمع المحب هذا الخطب خر مغشيا وتلا يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

شعر

خطب أتى مسرعا فأذى أصبح قلبى به جذاذا
خصص قلبى وعم غيرى يا ليتنى مت قبل هذا

(تعزية بأنثى) وحبذا القبر صهرا والموت مهرا وموت البنات من المكرمات كن عرائس أو مزوجات شعر:

تعز إذا رزيت فخير درع تدرع للنوائب ثوب صبر
ولم تر نعمة شملت كريما كعورة مسلم سترت بقبر

(وتقول في تعزية بزوجة) شعر

وما شمس النهار وأنت بدر بمرجفة إذا غربت أفولا
فصن بالصبر قلبك فهو سيف قراع الهم يملأه فلولا
إذا رضي الجهول الموت قسما فشكور إذا ترك الفضولا

(تسلية لمن وقع في نكبة) قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من التقدير وهذه سنة الله في عباده في هذه الدار على كل جليل وحقير فإن ما جرى به القدر لا ينفع منه الحذر وما كتب على الجبين يستوفى ولو بعد حين ومن ابتلي بالضيق والحرج فالصبر مفتاح الفرج وهذا أمر في الحقيقة غير شنيع ولا منكر ولا فظيع فقد ابتلي به سادات الأمة وقادة الأئمة فالجوهرة جوهرة عقدت في التاج أو وضعت في الازدواج أو كانت في خزائن الملوك أو وقعت في يد الصعلوك تنتقل بها الأحوال ولا تزداد إلا رفعة وجلالا (وإن كان تخلص من حبس) قال فالحمد لله الذي أظهر نور الفضائل وأطلع هلال المجد الآفل فاحتباسه إنما كان كاحتباس الغيث في غمامه واختفاء الزهر في أكمامه ثم تخلص من تلك النوب كما تخلص بعد السبك الذهب ويهنى أن للأيام دولا تدول وأوقاتا تدور وتحول فطورا للمرء وطورا عليه وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف إليه فالحمد لله على سلامة هذه الكريمة وانقاذها من هذه الشدة العظيمة ولكل

أ جل كتاب مسطور ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

(الباب العاشر الشفاعات زكات المروآت)

في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله تعالى عنه اشفعوا تؤجروا
وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال ابلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة شعر

ذووا الحوائج يأتوني لعلمهم   أني لديك من الاتباع والخدم
يستصحبون كتابي شافعا لهمو   ليبلغوا حاجة من معدن الكرم

والمستفاد من حضرته الشريفة وسيرته اللطيفة ان السعيد من
احتيج اليه وعول في المهمات عليه واجرى الله الخيرات على يديه
وحبب الصالحات اليه وان أفضل الاعمال المبرورة جبر القلوب
المكسورة وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوائج العباد
واذا أسعد أحدا من خلقه زاده صبرا على خلقه في الاصدار
والايراد ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال امتدت اليه أيدي
الرجال وعيون الآمال والمسئول من غاية السؤال شمول
حامل رق المحبة وطرس المودة بنظركم السعيد وقولكم السديد
باغاثته وقضاء حاجته وأمل المملوك من المالك ان
يحقق باجابة سؤاله ظنه ويقلد الشافع والمشفوع أعظم
منه على ان في احسان المولى ما يغني قاصده فانه الكريم عن تحمل
شفاعة ولا يحوج الى تكلف وسيلة ولا اضراعه لازال في الابواب السلطانية
معاذا وفي الاعتاب العثمانية ملاذا ومؤديا زكاة جاهه للفقرا
معترفا من افضاله على سائر الورى (ويقول فيمن يتمسك بشرعي)
والمسئول بروز الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى ويبطل

كاذب الدعوى فان بيده حججا شرعيه وتواقيع مرعيه مثبتـه
لحقه شاهدة بقدم ملكه وسبقه ولسنا نلتمس بدلالة السائل
وشهادة الناشر بل بعنايته المغنية عن الحجج وهمته التي نالت
المكرمات من ارفع الدرج وكيف لا كان قصدقات المولى واسعه
وسيوف كرمه للعدل قاطعه (شفاعة وتوصية) وان حامل رق
المحبه وطرس الموده فلان ممن تحلى بحلية أهل الكمال وتخلق
باخلاق الكمل من الرجال ملازم على الخير والاشتغال (او يقول
فانه رجل من الصلحاء السالكين وأهل الولاية والديـن
فهو لكم من جملة المريدين وهو حقيق بالنظر اليه بعيـن
العنايه وخليق بمعاملته بمزيد الرعايه لاسيما وهو من اكبر
المحبين للفقير والمخلصين في وداد العاجز الحقير ومن شملتموه
بالنظر نال بلوغ الاماني والوطر وهو جدير بالاعانة على قضاء
مآربه وبلوغ مطالبه حقيق بالاسعاد والاسعاف خليق بان
يسدل عليه سجاف الاتحاف اهل الانعام عليه وايصال المعروف
اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وانواع الثنا والحبور والمولى لم يزل
يسدي المعروف لاهله ويضعه في محله شعـر
واذا الصنيعة صادفت أهلا لها دلت على توفيق مصطنع اليـد
لاسيما من وجد في سفره نصبا واتخذ سبيله في البحر عجبا وقـد
قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده ورجاه أن يعود بكل
مسرة من عنده لازال فضل المولى شاملا واحسانه واصلا
غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل ولشفاعة شافع
وسؤال سائل (توصية على فاضل) وان حامل رق المحبه وطرس
المودة التي لم تتغير ببعد الدار وتأي المزار ممن له مع الحب

• صحبة أكيده ومودة وعيده وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينيه والفنون الادبيه مشتمل على فهم قادح وعقل راجح ومودة كامله وفتوة شامله ونسبه طاهر ونسب فاخر وعند النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان وستقر به عند الرؤية العينان والمأمول من المولى كما هو معروف من لطيف انعامه وشريف اهتمامه أن يحسن ملقاه ويكرم مثواه ويبالغ في تعظيمه واجلاله ويحترمه احترام أمثاله ويرعاه حق رعايته ويلحظه بعين عنايته ويتودد اليه باصطناع الاحسان ويبذل في حقه غاية الامكان فما نراه افضل ذلك وضع الاشياء في محلها وهو ممن كان أحق بها وأهلها وما أسداه سيدنا اليه فهو واصل الى ومحسوب على (اوبقول) ومازالت ملوك الاسلام وعظماء الانام يحتفلون بالفقراء أتم احتفال ويسعون في مصالحهم سعي الاب الشفوق في مصالح الاطفال ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويهتمون بقضاء حوائج من جاءهم قاصدا ويعدون ذلك فخرا ويخلدون لهم به ذكرا ويمنحون العطايا وآثار فضلهم منتشره ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشره وان متحمل هذه الخدمة الى جنابه أعز اصحابه الملوك واحباه من أرباب البيوت الشريفه والعناصر المنيفه وقد كانت لهم نعم جسيمه وقدرة عظيمه وعطايا جزيله وصنائع جليله فقعد به الوقت بعد القيام وأحال حاله وجده الى الاعدام والمولى أولى من جبر فاقته وعمر صفر راحته واغتنم صالح دعائه ورغب في حسن شكره وثنائه هذا والسعيد من أحب الصالحات وعمل الحسنات شعر

اعطف على المملوك يا مالكي * وهب له الفا نظام من حرمه
عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجري على رسمه

والمعروض

والمفروض على شيم المولى أنه أولى من ارتدى بالحلم واتزر وعفا بعد أن قدر وجبلت طبيعته على الكرم واجتمعت فيه محاسن الشيم وصفا جوهر قلبه الشفاف من الغش والأكدار وجلت صفاته الجميلة ان تتصف بها الاغيار وتفرد بالاخلاق الشريفة واشتمل على الشمائل اللطيفة ومن شيمه أن يولي المسيء احسانا والمذنب غفرانا ولكاتبه أمانا ومملوككم فلان قد تشفع بي اليكم معترفا بذنبه تائبا الى ربه والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران ما مضى وفتح باب القبول والرضا واغتفار الزلل والاغضاء عن الخطأ والخلل شعر

قيل لي قد أساء اليك فلان * ومقام الفتى على الذل عار

قلت قد جاءنا وأحدث عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار

لا يخفى على المولى لازال حكمه يؤمن الجاني وكرمه يشمل القاصي والداني ان أفضل الناس من يعفو عند الاقتدار ويقابل الذنب بالاغتفار ويبسط للجاني أوسع الاعذار وهذه شيم الكرام المعهودة وسجاياهم المحمودة لاسيما وقد تشفع بي عما عنه نقل وما وسع المحب الا اجابة الشفاعة حين سئل والمسؤول معاملته بحسن الاقبال عليه ومعاودته الاحسان اليه وحاشا كرم المولى أن يتغير للنقل الفاسد ويصدق خبر الواحد بغير دليل ولا شاهد (وان كانت هفوة لساني) قال والمملوك المعترف لسيده هفا هفوة أوجبها البسط اذ كانت حية اللسان ممتنعة الضبط ولم يخطر بباله أنها تؤثر في خاطره الشريف ولا تغير جوهرة قلبه اللطيف الى أن شعر بعلم فتألم لذلك وأخذ يعض البنان ويستعيذ من عثرات اللسان ومثل المولى من يعفو عن الهفوات ويقيل العثرات والكريم لم يزل يتجاوز ويصفح ويعفو ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران

والمسئول من غاية السؤال أن يلتقي العبد بوجه الرضا والاقبال ويرد ما مضى من فضله الى الاستقبال (استعطاف آخر) شعر

من شيم السادة ان يصفحوا * عن المماليك اذا أذنبوا
وقد جنى عبدك فاصفح له * فانه العفو مستوجب

من شيم الكرام جبر القلوب وانالة المطلوب وسد الخلات واغتفار الزلات واقالة العثرات والصفح عن المذنب الجافي والعطف على القاصي والداني حيث وقد توسل العبد عند سيده بمعروف المعروف وتشفع بجوده المألوف في حسن الاقبال عليه والنظر بعين الرضا اليه وحاشا كرمه أن يؤاخذ العبد بما اقترف أو يعاقبه وقد اعترف وبالجملة فقد تشفع في قبول معذرته وتلبية دعوته والظن في المولى أنه لا يخيب من قصده ويبذل الفضل لمن استرفده (أو يقول)

والمستفاد من حضرة المولى أن خير الكرام وأفضل الانام من اذا وعد وفا واذا أوعد عفا واذا قدر غفر وصفح واذا استعطف عطف وسمح والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قيل فيما سلف الاعتراف يمحو الاقتراف والاعتذار يمحو السيئات والاستغفار يكفر الخطيئات خصوصا من تأكدت محبته وصحت بتحقيق الاخلاص مودته وسؤال العبد من المراحم الكريمه والعواطف الرحيمه أن يجريه على ما عهده من احسانه القديم وأن يتعاهده بما عوده من بره الجسيم وان يقبل عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب والى جوده وكرمه منسوب وان افضل الاعمال المبروره جبر القلوب المكسوره وانه لثناء المولى ناشر ولاحسانه شاكر ومعلوم ان من شكر استحق المزيد وهو من جملة الخدم والعبيد

(الباب الحادي عشر في الكتب المتعلقة مع الهدية)

في بعث

فى حديث ابى داود وأحمد من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال السحت أن يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهدى اليه هدية فيقبلها وقال الامام أحمد رحمه الله من ولى شيئا من أمر السلطان لا أجيز له أن يقبل شيئا ويروى هدايا الامراء غلول وقال أصحابنا وان أهدى لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز أخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال الفضل ابن سهل ما ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت السخائم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية وقال أبو العتاهية شعر

هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد فى قلوبهم الوصالا
وتزرع فى القلوب هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا جمالا

قال أحمد بن يوسف للمامون شعر

على العبد حق وهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت فواضله
ألم ترنا نهدى الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

شعر

ان الهدايا وان جلت نفائسها اذا قرنت بها نعماك تحتقر
لكن معروفك المعروف يحملنى فيما حملت وللتقصير يغتفر

غيره

لو أن كل يسير رد محتقرا لن يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدى على مقدار قيمته والنمل يعذر فى القدر الذى حملا

غيره

سماوك فضلك قد أتى بهدية وتشوّا لها مولاى منك قبولها

فنائله ما يرجو فانك لم تزل * تولى الاماني دائما وتنيلها

ينهى بعد الدعاء بسعادة أيام المولى ولياليه ودوام نيل احسانه
وإياديه أن الهدية لو كانت قدر المهدى اليه والمعول في تقديمها عليه
لكانت نفائس التحف في مقابلته محتقرة غير جليله وعظائم الظرف
بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليله بل لو كانت الهدية على قدر
المهدى اليه لانسد بابها وتخجل أصحابها غير أن المماليك لم تزل تتقرب
الى مواليها باليسير من نعمها ويحملها رق الاحسان على حمل ما تيسر من
من انعامها والمولى أولى بالقبول بمحض فضله واحسانه وجميل
كرمه وامتنانه وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره ونتيجتها
المأثوره ومن محاسن الاوصاف والشيم ومعالى الاخلاق والهمم
(ويقول انشاء) وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان وجوارى
النسوان معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله ويبلغه
بقبوله ذلك الى مأموله (او يقول) وان الكرائم لا تكون الا عند
الكرام والذى يصلح للمولى على العبد حرام وان أجاب العبد وفيما
أمله فالفضل له (او يقول) وينهى بعد الدعاء لمولانا بدوام
مكارمه الشريفه ومآثره المنيفه وشمائله السنيه وفضائله المرضيه
أن المسؤول من كرمه السابق وجوده الفائق اجراء المملوك على ما عوده
من احسانه واعتاده من تفضله وامتنانه وقبول ما قدمه وأهداه
وتبليغه في ذلك غاية ما يتمناه (ويقول من اهدى التصنيف)
ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه
أحببت ان أهدى الى مجلسه هدية فائقه وتحفة رائقة تكون عند
نافعة وبقدره لائقة ولم أجد شيئا سوى العلم الذى شغفه حبا
وبالحكمة التى لم يزل بها صبا مع اعترافى فى ذلك انى كمهدى القطرة

الى البحر والعرف الى الزهر وكمن أهدى الى الشمس ضياء والى العنبر
سناء لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيله والعارف بكل فن
فلا يخفى عليه دقيقه منه ولا جليله الا ان المؤلف قد شملته
سعادة الورود الى منهلها العذب المورود فان وافق الغرض وقضى
الحق المفترض وحظته الهمة العالية والعناية السامية اكتسب
شرفا يتخلد فى تواريخ الاخبار ويكتب بسواد الليل على بياض النهار
وان قصر عن الامنيه فعلى ثواب النيه (فى الشكر على الاحسان)

شعر

أوليتني البر والاحسان مبتديا * فليس يطمع شكري أن يكافيكا
وليس لي قدرة الا الدعاء بان * يعطيك ربك ما ترجو ويحميكا

وينهي بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمه لازال الفضل فى رياض
احسانها مقيما والمنح تهب على آمال أرجائها نسيما والكرم لمواهبها
قسيما الا قسيما ان العبد معترف بالاحسان شاكر للامتنان بل معترف
بعجزه عن شكره وعده وحصره فكم أوليتني نعما لا استطيع لها شكرا
وكم قلدتني من احسانك مننا وبرا ولقد عجز نطقي عن شكر اياديك الجزيله
وتملك رقي صنائع برك الجميله وأطلق لساني سوالف انعامك شعر
كرمك وقيد جناني عوارف رفدك ونعمك وما أنا وحدي ممن
غمره نداك وعمته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك
واردون بحر فضلك وانعامك فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم
العميمه والايادي الجسيمه شعر

فلا أعدم الله الوجود وجودها * وابقى علاها فى الوجود وجودها
وحلى بها جيد الزمان فانها * لعمري أضحت للمعالي عقودها

هيهات هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام

فضلك وبرك لابرح مجدكم موصولا بالسياده ممدودا بالعز والسعاده

(الباب الثانى عشر فى الحث على المواعيد وشكوى الحال)

شعر

اذا لم يكن الا عليك المعول * فمن ذا الذى عن يا فضلك يعدل
وان أنت لا ترتجى لكل مسلة * فمن ذا الذى يرتجى ومن ذا يؤمل

غيره

اذا وعد الحر يوما فعل * ووعد الكريم قرين العمل
فما فوق فخرك ياسيدى * مجال فأنت الكريم الاجل
ووعدك قد كان لى سابقا * ووعدك الاجل قرين الاجل
فانت الذى قد حويت العلا * وسار بجودك ضرب المثل

وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقوفا والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا ان الداعى قد وقف ببابه ولاذ بجنابه الذى ما خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود التى يحج اليها الوجود وقبلة الاماني التى يؤمها القاصى والدانى وقد توجه العبد فى الموعد اليه غايته واستدرك فائته ومن دأبه اغاثة الملهوف واسداء المعروف واغتنام المثوبة والاجر والمسارعة الى أفعال البر وانجاح الوسائل والآمال والمسارعة بالنفس والمال (أو يقول) كان المولى قد أنعم على عبده بسابق وعده جاريا على عادة بره ورفده وقد طال به الانتظار وأعياه الاصطبار متعلق الامال متردد الفكر منقسم البال ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويأنف من تكدير عطائه بمطله فما باله أعقب وعده الكريم بالمطال وصرف فعل حاله للاستقبال واستمر على التسويف والتطويل ورضى لمملوكه بالتردد والتجميل وغير

خاف على لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطل تذهب حلاوة
الاعطا وتكرير الطلب يشرب ماء الحيا والمأمول من السيد تحقيق
رجاء العبد بانجاز وتبليغ ما أمّله وأمّ له وإن انجاز والاولى بالمولى
تتميم تفضيله وتسهيل تناوله وتعجيله والعفو من كيد المطل وتطويله
(شكوى حال) لم يخف على المولى ما أنا عليه من ضيق الحال وضنك
المعيشة وكثرة الكلف وقلة العيشه وقد منعني ذلك من التصرف
في أكثر أوقاتي وكدر صفو حياتي وقد لجأت الى ظل احسان المولى
وعولت عليه وصرفت وجه قصدي بالكلية اليه اذ كان أجدر
بتسهيل الصعاب وأحق بتحصيل الثواب والمسئول من عموم تفضله
ومعروفه ومعروفه وتطوله كيت وكيت (صورة شكوى حال عالم)
يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم يكن لي غير العاجز مثلي في زمان
تساحى الجاهل فيه وتحامى وتدانى العالم فيه وترامى حظ الجاهل
فيه محمول على الاحداق والعالم مطروح بين الرفاق أن يظلم فلا
يؤخذ بيده • وان استرفد عومل بضده • ان لم تحثه نخوة الكرام
وتحركه حمية الاسلام وان اكرام العلماء من لوازم الدين وشيم
الملوك المرضيين والوزراء العاملين والامراء المعظمين (أو يقول)
وينهى قلم العبودية لسائل يتقطرات دمعه على المؤاخذة والاغضا
عما طغى به القلم من هذه العثرات التي حقها الطرح والمنابذه غير ان
للضرورة أحكام وللحاجة الزام مع الدعاء بلسان لم يمل فهل
يكون من المراحم العميمه والعواطف الكريمه كذا وكذا (أو يقول)
والمسئول بلسان الحياء والاعتذار والتجاء الدعا رخي على المخلص
الداعي المحب والاستار ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محط
ركائب الآمال ومجانب أهل السؤال قصده المعترف في كذا وكذا

(أو يقول) ان لم أصن وجهى عن سؤالى فصن وجهك عن ردى
وضعى من معروفك حيث وضعتك من رجاءى وان الامل منكم
حصول الغنى باعطاء الجهات وزوال العنا بشمول نظركم فى سائر
الجهات ولكم من الفقير الدعا فى سائر الاوقات يسر الله على يديكم الارزاق
والاقوات (شكوى حال غريب) وينهى ان غين الغربة أوقعته
فى هاء الهوان ورمته كاف الكربة فى ألف الاشجان فاصبح ظاء
ظفره مفقودا ونون نواله مطرودا فعسى لحظة منكم تخلصه
من صاد صروف الدهر وتنقذه من قاف حروق القهر

(الباب الثالث عشر فى أجوبة الكتب والرسائل يقول)

بعد السلام والادعيه وينهى بعد دعائه المستمر وولائه المستقر
أنه قد ورد كتابكم الاعلا ومثالكم الاغلا فملأ القلوب ودادا
وأقر ناظرا وفؤادا فقبله المملوك قبل فض ختمه وقابله باجلاله
واعظامه وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العاليه وهى
كيت وكيت (أو يقول) وينهى بعد دعائه الذى تهب عليه نسمات
القبول وولائه الذى أوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى
حلها ولا وصول وورود المثال العالى أعلاه الله فملأ القلوب
سرورا وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا فقبله تقبيل
مخلص وولائه مواظب على رفع دعائه وانتهى الى الاشارة فيه
بأمر كذا وكذا (أو يقول) وينهى بعد دعاء مرفوع وثناء
لا يضيع بل يضوع وورود الامر العالى الذى علا على الاقدار
بشرفها وحلى المسامع وشنفها وجمع القلوب وألفها وأنجز
للخواطر ما مطلها ولا سوفها فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه
وفهم ما أشار اليه من أمر كذا وكذا (أو يقول) فقبله قبل فض ختامه

بمواقع مصافحة اقلامه (أو يقول) وورد كتابكم الشريف
فأحيا قلبا كان ميتا رميما ورفع بروض نعيمه عنه عذابا اليما
وطرح عن خاطره وهما عظيما فقبله المملوك عند تناوله ولثمه
اكراما لمرسله (أو يقول) وينهى بعد تقديم تحية وافية منورة
بنور الوفاء والوداد ورفع أدعية صافية معطرة بعطر الولاء
والاتحاد أزهرت بصدق المحبة رياضها واسالت من زلال المودة
حياضها ان صحيفتكم المنيفة وما في صحفكم المكرمة وردت
فصتار ورودها سببا لمياهاه وباعثا لاحكام احكام حبل الولاء
وذريعة الى رسوخ أركان الاخلاص وصدق النية ووسيلة لتأكيد
مبانى الاتحاد وحسن الطوية والمأمول من شيم محاسن المولى
أن يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفة وأخبار السارة اللطيفة
(أو يقول) وينهى بعد دعاء كأحسان لا ينقطع مدده العزيز
وثناء قد شبت حمده بنفحات العبير وورود المشرفة الكريمة
والمنة الجسيمة فتلقاها المملوك قائما على قدميه وقبلها
ووضعها على رأسه وعينيه كيف لا وقد رفعت المملوك قدرا
وشدت له ازرا وكسته شرفا مدى الدهر وفخرا (أو يقول)
قبلها المملوك عند تناولها ووضعها على رأسه قبل تأملها (أو يقول)
فقبلها المملوك لاثما وقراها قائما واستودع مضمونها واستوفى
مكنونها فجددت للقلب سرورا وللناظر نورا (أو يقول)
فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها ولثمها ثم مشتاقا اليها مسرورا
لوصولها مبتهجا بتأمل فصولها متيمنا بورودها متمسكا
ببرودها فاوصلت بوصولها البشائر والمسار واستغنى بسطورها
عن حدائق الازهار فسر المملوك عند رؤيتها وابتهج عند مطالعتها

ولم يدع بابا للانس الا فتحه ولا طريقا للبشر الا أوضحه (أو يقول)
ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوقف له المملوك وتشرف
بوروده وافتخر بوفوده فاورد بوروده القلب سرورا وكسا القلب
من روضه نورا وكان مطلعه مطلع أهلة الاعياد وموقعه موقع
نيل المراد وعد المملوك ذلك نعمة سابغة وتصفح سطوره فوجدها
حكمة بالغة فابتهج به حبورا وامتلأ به فرحا وسرورا (أو يقول)
وصل كتابكم المشحون بالدرر وورد خطابكم الذى هو أبهى من
الشمس والقمر فانتصب له العبد قائما على الحال وقابله بما يجب
من التعظيم والاجلال (ويقول للبليغ) وينهى ويصف شوقه الى
ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل للراحل والمقيم والعلم الذى
فاق به فحقق أنه فوق كل ذى علم عليم وردت المشرفة وقرأها
وفهم معناها فلا عدم خاطر أملاها فوجدها أخذت من الملاحة
بوفر حظ رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ حلاة الجيد بدرر
المعانى غالية على الغوانى شاهدة بكمال الفضل صاحبها مترجمة
عن بلاغة كاتبها ناطقة بلسان بيانه ناثرة درر لسانه وبنانه
فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف فقيد ستحيى
الخاطر بالورود وأطلقت اللسان بالوصف (أو يقول) وصل كتابكم
الكريم الذى هو أبهى من الدر النظيم وأزهى من الروض الوسيم
فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا واجتنى من ثمره رطبا جنيا
واجتلى من محاسنه عرائس أبكارا لم يزل حسنها بهيا
(أو يقول) ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقة
والمعانى الفائقة متجليا بانوار البلاغة الساطعة والبراعة
اللامعة متقلدا بدرر المحاسن متوشحا بغرر اليامن وظهرت

سماء فضله تتهادى بين ظلام وصباح وبدائع البراعة تمايس بين معقود وشاح وتبلج صبح مضمونها عن أنواع الحكم المنزل له وأسفرت شمس معانيه عن الفرائد الجليلة متضمنا ما هو كيت وكيت (فان كانت حاجة) قال وامتثل المملوك ما فيها من المراسم الكريمة وعدها نعمة من الله عظيمة ومهما عن للمولى من غرض أو سنح من مهم وعرض فليعلم المملوك به ليبادر اليه ويسارع الى انجازه ويباشر وحسبي من ذلك فخرا أن قدرت عليه وكفى بي شرفا أن وصلت اليه (وفي الشوق) وينهي بعد استمراره على عهده من الاخلاص وأشواقه التي ليس لزائدها من انتقاص وورود الكتاب الكريم والفضل العميم ولم يكن للمولى فيه شيء من الشوق والوحشة الا وعند المملوك أضعافه مما ذكره وفوق ما شرحه وسطره (وان كان مريضا) قال وورد المملوك البرء والعافية عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفاء واردا بوروده والبرء وافيا بوفودها وما علم المملوك قبلها أن من الحروف المكتوبة عقاقير مشروبة ومن رقوم الاقلام درياقا يشفي به من سهام الآلام (وان كانت شفاعة) قال ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت عندها الا فلم أزل بالاعتراف عندها وبادر المملوك لوقته وساعته الى قبول شفاعته كيف لا والمولى لم تزل أوامره مطاعة في كل وقت وساعة فاظنك بقبول الشفاعة (وان كانت هدية) قال فاكرم بها هدية ما أشرفها وأسماها وأحلاها في العيون وأعلاها وما أنفسها وأغلاها ومرحبا بها من طرفة ما أحسن موقعها في القلوب وأحلاها (أو يقول) وينهي ورود هديته التي حكت أخلاقه الشريفة طيبا وحلت مذاقاتها فأخذت من القلوب

نصيبا وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت ماكولا ومشروبا
فتلقاها المملوك بلسان شاكر وذكرته من سوالف احسانه
مالم يزل واصغا له ذاكرا شعر

شكرا لفضلك شكرا لست أحصره * شكرا جميلا يفوق العد أنفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

فلا أعدم الله من أياديه هذه العوائد الجميلة الاثر التى يرتاح اليها
الذوق والنظر (وان كان جواب تعزية) قال ورد الكتاب الشريف
يجلا القلوب والاذهان من بعد الهموم والاحزان متضمنا من
المواعظ والزواجر والفضائل والمآثر ما يرتاح به العاقل اللبيب
ويتسلى به الفاضل الاريب كيف وهو شفاء العلة وتبريد الغلة
والباعث على السكون والهدو والتصبر والسلو ولقد سهلت بسهولة
لفظه صعاب الامور وانشرحت ببليغ وعظه الخواطر والصدور
(جواب صوفى) وينهى بعد دعائه وجميل ثنائه وخلوص وده
وولائه ويعرض بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم أن
مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاغلى ورد علينا فكان أعظم وارد
وأكرم وافد فشممنا أنفاس الحقائق من كلماته وسمعنا خطاب
الصمدانية من جميع جهاته (وان كان محبا على السماع) قال
وينهى أن الاشباح تتقارب بالوداد والارواح تتعارف مع القرب
والبعاد وأن الصفات العاطرة والمناقب الزاهرة اذا مرت
نسماتها على الاسماع هيجت القلوب طربا بالسماع وحركت
الاقلام الى رسم الارقام ومستفاد من حضرتكم الشريفة أن
الأذن ربما عشقت قبل العين لا سيما اذا كانت البصيرة بلا رين
ولا غين والتأليف الروحانى فى ملكوت عالم العيان كم شوق

أكمًا ما عن ثمرات عرفان أي عرفان ولي من قبلكم على دعوى حبكم بالسماع دليل ظاهر وبرهان على المحبة باهر وخاطر المولى الكريم يشهد بصدق الدعوى ويعلم بذوقه السليم أن ذكراه لقلبنا متقلبا ومثوى والارواح جنود مجنده والقلوب مستطيقة عما يضمر بعضها البعض مستشهده شعر

ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

والله عليم بمكنون الضمائر ومطلع على ما تخفيه السرائر واني لارجو الله تعالى وأمد له باسطا افتقاري وأسأله بذلي وانكساري أن يجمع لنا شمل الاشباح كما جمع شمل الارواح وأن يمن علينا بالقرب والاجتماع ويجعل الحديث من الشفاه الى الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع

(الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم)

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

(وفي الفنون لابن عقيل) من أعظم منافع الاسلام وقواعد الاديان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا النصح أشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه نفوس أهل اللذات وتمقته أهل الخلاعة وقيل من نصح أخاه سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه (في الزجر عن الغيبة) السلام على من اتبع الهدى وترك طريق الردى ولم يذهب عمره ضياعا وسدى أعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك وهيأك للرشد في يومك وأمسك التعرض لثلم الاعراض بالكذب

والزور والتبتل لايلام القلوب وإيغار الصدور والتصدى
للاذية بحصائد الالسنه والانتصاب لالفاظها بالمساوي المستكنه
والاشتمال على الاوصاف الذميمه والاشتغال بالغيبة والنميمه
فالويل لمن لا يستقر من الغيبة لسانه ولا يفتر من الحسد قلبه
وجنانه مصراعلى إفكه وجعله مضر النفسه بقوله وفعله
وحقيق لمن هذا صفته أن يستوجب سخط الخالق وتحقق
بمقت الخلائق والباغي لمصرعه وكما يدين المريدان ألاوان
اللسان حية الانسان وقد قيل العاقل لسانه عاقل والسلام
على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجو
به في غده (زجر من خالط غير أبناء جنسه) شعر
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
وصاحب خيار الناس واستبق ودهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
وينهى بعد الدعاء لفلان سدد الله آراءه وأدام وده وولاءه
كيف رضيت همته العلية الشان بمعاشرة الاسافل والادوان
أم كيف رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الرؤساء والاعيان
أما علم أن مخالطة غير الجنس تزرى بالانسان وتكسبه الصغار
والهوان بين الاخلاء والاخوان اذ المرء بقرينه وجليسه مقتدى
وبئسما له مشتمل وبرداء مرتدى ليت شعري أى فائدة في
معاشرة من أنت الآن ترضاه وأى فضيلة يميزيها من توده
وتتواخاه أم كيف رضيت نفسك بمخالطة غير أبناء جنسك
واجتهادك في طرح نفسك وجرك اليها القيل والقال وسوء
الاحوال (او تقول) لم ازل أعهد من فلان أصلح الله حاله
وبسر على الخير اقباله الأفعال السارة والأعمال البارة

ومصاحبة لأهل الخير والصلاح وملازمة الطريقة الجيدة
في كل غدو ورواح مما يوجب الثناء عليه والتقرب اليه حتى
اتصل الي الآن ما الحي ذكره وعز علي أمره من تغير احواله وسوء
أفعاله وتعريض عرضه للتدنيس بارتكاب الفعل الخسيس ويحه
كيف رضي بالوضاعة لقدره والشناعة لذكره واستهدف لسهام
الالسنة واتصف بالصفات المستهجنة فالف هواك وجانب مثواك
فان السعيد من غلب هواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتثل
أوامره وأصلح باطنه وظاهره (زجر غير المستقيم) بلغني أرشدك
الله الي الهداية وأنقذك من مهاوي الضلالة والغواية ما اشتمل
عليه حالك وأصبح به اشتغالك من انهماكك على المحرمات وهتك
الحرمات وملازمتك الافعال الذميمة وورودك الموارد الوخيمة
وسلوكك غير الطريق المستقيمة وتلك قضية تشمت العدو
والحسود وتكمد الصديق والودود وتخلق وجه الحرمة
والدين وتدنس ثوب عرضك الذي هو بالطهارة قمين ما أسوأ
حال من هذه حالته وما أقبح من القبائح سيرته وما أخسر
صفقة من بضاعته المعصية والاقتراف وما أضعف رأي من
وطن نفسه على الخلاف لقد خسر آخرته ودنياه وأخطأ طريق
السلامة والنجاه فعليك يا أخي بالانابة الي الله والارتجاع
والندم والاقلاع والمشي على سنن العدالة التي هي أجل ما اكتسب
الانسان وأجمل ما جرى بوصف محاسنها البيان اذ هي أعلا
المناصب قدرا وأسنى المراتب شرفا وفخرا وهي العمدة التي يعتمد
على صحتها الحكام والعدة التي يستند الى صحتها بالاحكام نصيحة

شعر

تأتي وشاركك لدى المشكلات * فمنها جلي ومستغمض
فرأيان أثبت من واحد * ورأي الثلاثة لا ينقض

يا أخي عليك بتقوى الله في جميع أمورك وتدبرها وتدثرها في جميع مأموريك واجعلها غاية مأمولك لمأمولك وعليك بالخشوع والانكسار والخضوع والافتقار والمداراة من غير مماراة وأشغل نفسك عن الاشتغال بالاشتغال وبالمحال عن المحال وإياك والملاهي وعشرة الملاهي وأنق نفسك عن محادثة الاحداث التي تجعل الحي كالساكن في الاجداث وإياك والخلاعة والتمنع والشناعة ولا تصحب إلا من ينهضك حاله أو يدلك على الله مقاله والزم الأدب مع أهله واسأل الله من فضله وتأمل هذه العبارة والحر تكفيه الاشارة (فوائد لطيفة) قال رجل لابن الجوزي أيما أفضل أن أسبح الله أو أستغفر فقال له الثوب الوسخ أحوج الى الصابون من البخور والتفت يوما الى الخليفة وهو في الوعظ فقال يا أمير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير من قوله لكم انكم أهل بيت مغفور لكم كان عمر رضي الله عنه يقول اذا بلغني عن عامل أنه ظلم ولم أغيره فأنا الظالم فتصدق الخليفة بمال جزيل وأطلق المسجونين وكسا الفقراء (كتب الاصمعي) الى بعض أصحابه وقد رأى منه اعراضا وكفى بالاعراض حاجبا وبالانقباض طاردا ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك ومن كتم سره عنك فقد اتهمك ومن صافى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ومن أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك ومن شكى اليك سوء حاله فقد سألك ومن سكت

عند ذم الناس لك فقد ذمك ومن بلغك شتمك فقد شتمك
ومن نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن
يجري لك فقد يجري عليك (وقال آخر) من مدحك بما ليس فيك
من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك
وقال بعضهم أما بعد فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك
من عمك نفعه وعشيرتك من أحسن عشرتك قرابة من لا منفعة
فيه بلية عظيمة القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى
القرابة قيل لبعضهم أى الناس أحب اليك أخوك أم صديقك
فقال انما أحب الى أخى اذا كان صديقى شعر

كم من أخ لك لم يلده أبوكا * وأخ أبوك أبوه قد يجفوكا

القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من أبعدته البغضا
وان قرب نسبه الاشكال أقارب وان تباعدت منهم المناسب

شعر

وما غربة الانسان فى شقة النوى ... ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها ... وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

غيره

حذونى رخيصا باضطرارى اليكم ... ويرخص عند الاضطرار مبيع
وما أنا الا المسك عند ذوى الحجا ... أضوع وعند الجاهلين أضيع

وهذا فرد كلما الحكم بمؤلف وراجعه (كتب السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أمير مكة اعلم أيها الامير
الشريف انه ما أزال النعم عن أماكنها وأخرجها من كامنها وأبرز الهمم
من مكانها وأثار سهم النوائب من كنانتها كالظلم الذى لا يعفو الله
عن فاعله والجور الذى لا يفرق الله بين قاتله وقابله فاما رهبت ذلك

لحرم الشريف وأجلت ذلك المقام المنيف والاهويت العزائم واطلقت
الشكائم وكان الجواب ما تراه لاما تقراه وكتب الملك الظاهر بيبرس
الى صاحب مكة المشرفة من بيبرس سلطان مصر الى الشريف الحسيب
أبي نمي محمد بن أبي سعيد أما بعد فان الحسنة في نفسها حسنة وهي في
بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي في بيت النبوة أسوأ وأشين
وقد بلغنا عنك أيها السيد انك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن الخيفة وفعلت
ما تحمر به الوجه وتسود به الصحيفة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن
وتقاتلون حيث لاتكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتنة هذا وأنتم
أهل الكرم وسكان الحرم فكيف آويت المجرم واستحللت دم المحرم ومن يهن الله
فما له من مكرم فاما أن تقف عند حدك والا أغمدنا فيك سيف جدك فكتب
اليه الشريف أبو نمي محمد بن سعيد الى بيبرس السلطان سلطان مصر أما
بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان تأخذ فانت الاقوى
وان تعفو فهو أقرب للتقوى والسلام (المعتصم بالله بن هرون الرشيد)
كتب اليه ملك النصارى كتابا فيه تهديد له فقال للكتبة اكتبوا له الجواب
فكتبوا فلم يعجبه جواب واحد منهم وكان اميا فقال الخليفة أمي وكتبة
أميون فكيف يستقيم الامر قال أكتبوا له الجواب ما تراه لاما تقراه
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم نادى بالمسير للجهاد ففتك بالنصارى
وقتل وأسر وخرب
من ديارهم ما لا يحصى
ثم عاد الى بغداد

تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بمطبعة المحجة الكائنة
بمصر المحروسه في الثامن والعشرين من شهر جماد أول سنة ١٢٨١

*